
كيف تختار شريك حياتك

كيف..
تختار شريك حياتك

إيمـــان الســـيد

دار الخلود
للنشر والتوزيع



اسم الكتاب: كيف تختار شريك حياتك

اسم المؤلف: إيمان السيد

الناشر: دار الخلود للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 2013 / 20285

الترقيم الدولى: 6 - 70 - 5313 - 977 - 978

الإشراف العام: وائل سمير



دار الخلود
للنشر والتوزيع

٤٢ سوق الكتاب الجديد بالعتبة - القاهرة

محمول: ٠١٢٨١٦٠٧١٨٥
فاكس: ٢٥١٠٢٩٥٤

E-Mail: DAR_AlKHOLOUD@YAHOO.COM



المقدمـة

٦ خطوات تساعدك على اختيار شريك حياتك بنجاح

«النجاح، التخرج من الجامعة، اختيار شريك الحياة» كلها أحلام تراود الشباب عقب الانتهاء من المرحلة الجامعية وهناك من ينجح فى تحقيقها وآخرون قد يفشلون فى ذلك ويظل اختيار الزوجة المناسبة وشريكة الحياة حلم يراود كل الشباب والفتيات ومن أجل النجاح فى الوصول لشريك الحياة المناسب، يوضح الدكتور هاشم بحرى أستاذ الطب النفسى بعض النصائح التى يمكن من خلالها اختيار الشريك المناسب لضمان حياة مستقرة من خلال ما يلى:

١- حاول أن تدرك مميزاتك وعيوبك لتقدر على اختيار الشخص القادر على التعامل مع عيوبك لأن ما يستطيع أن يتحمله شخص لا يستطيع أن يتحمله الآخر.

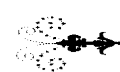
٢- ابحث عن صفات حقيقية فى شريك الحياة فلا تبحث عن الشكل لأن الشكل زائل ولا يمكن أن يتم من خلاله بناء حياة ولكن الصفات الحقيقية هى تلك التى تبقى.

٣- ابتعد عن المغالاة فى المتطلبات التى تقدمها لشريك حياتك فربما قد يدفعه ذلك للبعد عنك وحاول أن تثبت له أنك بجواره ولا تستطيع التخلى أو البعد عنه.

٤- اختبر شريك حياتك فى مواقف حقيقية تستطيع من خلالها أن تكتشفه فكثيرا من حالات التعارف تحدث ونكتشف بعد ذلك أنها خاطئة.

٥- حاول أن تقرب عائلتك مع عائلتها لتعرف هل هما قادران على التوافق مع بعضهما البعض أم لا لأن الزواج ليس مجرد علاقة بين فردين وإنما بين عائلتين.

٦- إذا اتفقتما أن كلا منكما مناسب لبعضكما البعض فلابد أن تتشاركا حياتكما وألا يعتمد كل طرف منكما على الآخر حتى تستمر الحياة الزوجية.



كيف أختار شريك حياتى؟!

إن اختيار شريك الحياة هو أولى الخطوات الصحيحة لحياة زوجية سعيدة، ولكى يختار المرء شريك حياته فلا بد أن يتوفر فيه أولاً شرط الدين، وقد حرص الإسلام على دوام واستمرار الزواج بالاعتماد على حسن الاختيار، وقوة الأساس الذى يحقق الصفاء والوئام والسعادة والاطمئنان، وذلك بالدين والخلق، فالدين يقوى مع مضى العمر، والخلق يستقيم بمرور الزمن وتجارب الحياة، أما الغايات الأخرى التى يتأثر بها الناس عادة من مال وجمال وحسب وقتية الأثر لا تحقق دوام الارتباط. لذا قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» [متفق عليه] عن أبى هريرة. والحسب: هو الفعل الجميل للرجل وآبائه [سبل السلام: ٣/ ١١١].

وحسن اختيار المرأة ذو هدفين: إسعاد الرجل، وتنشئة الأولاد نشأة صالحة تتميز بالاستقامة وحسن الخلق.

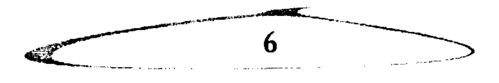
وبعد شرط الدين والخلق الحسن لابد أن يسأل الإنسان نفسه سؤالاً مهمًا جدًا، وهو: لماذا أتزوج؟

ولإجابة على هذا السؤال ستحدد أولويات الاختيار التى تختلف من شخص إلى آخر وذلك طبعًا بعد تحقق شرط الدين والخلق الحسن والاستقامة، مع العلم أنه لا يوجد الرجل الكامل ولا المرأة الكاملة، ولكن تحديد الأهداف ووضوح الأولويات يحدد للمرء ما هى الصفات التى لا يمكن أن يتنازل عنها والأخرى التى لا يقبل أقل من الحد الأدنى فيها، وغيرها مما يمكن التنازل عنه.

ولا ينسى الإنسان أنه لن يعيش حياته بمفرده، فهناك أهل لهم رغبات ولهم طباع وأعراف فكل ذلك سيكون له أثر فى المستقبل فى شكل العلاقة واستمرارها.

فمثلاً إذا نشأ هو فى أسرة تقدّس العلم والدرجات العلمية، ونشأت هى فى بيئة تهتم بالكسب المادى وأنه مقدَّم على غيره، فمما لا شك فيه أن هذا التباين سيؤدى إلى نوع من الخلاف، الذى يجب تفهمه إذا استمرت الحياة، أو تجنبه من البداية لاستمرار دوام الحياة.

وهناك بعض الصفات بعد الدين والاستقامة ترفع من قيمة الرجل أو المرأة، وتبحث عمن يريد الزواج وتساعده على ترتيب أولوياته فى الاختيار. ومنها:





١ - الجمال

وهو الصفة التى يبحث عنها كل من الرجل والمرأة عند الآخر وهذه الصفة الظاهرية لها أثر عجيب فى دوام العشرة وبقاء الألفة، والناس يتفقون على خطوط رئيسة فى الجمال إلا أنهم يختلفون أيضًا فى الحكم على تفصيلاته وتعريفاته ولابد أن تعلم أن الجمال نسبي وأن كل امرأة فيها جمال إذا أحسنت الكشف عنه، ولكن المشكلة التى ظهرت أخيرًا لدى بعض المسلمين نظرًا لمشاهدة البث الفضائى والقنوات الغربية، هى اختلاف معايير الجمال، فأصبح كثير من الناس يبحث عن نوع من الجمال غير موجود أو قليل، نظرًا لاختلاف البيئة وطبيعة المنشأ، ويضيع عمر الشاب فى البحث عن تلك الجميلة فلا يجدها، وإن وجدها أهمل أو أسقط باقى الصفات، فالتوسط فى هذا الأمر مطلوب.

ولقد شدّد النبى ﷺ على هذه الناحية - أعنى اشتراط الجمال أو على الأقل اشتراط القبول لشكل المرأة ووجهها - فقد جاء فى الحديث الصحيح أن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه خطب امرأة من الأنصار فقال له النبى ﷺ: «هل نظرت إليها؟!» قال: لا. قال: «اذهب فانظر إليها؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

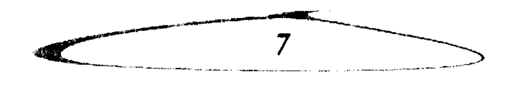
ومعلوم أن النظر هنا بحث عن الجمال والشكل.

ومع ذلك يجب علينا أن نضع قضية الجمال فى مكانها من حيث مجموع الصفات المثالية التى يُبحث عن توفرها فى الزوج الصالح والزوجة الصالحة، والجمال مراد ومطلوب ومحبوب ومرغوب فيه دينًا وطبعًا ولكنه ظاهر وشكل، ويجب ألا يغلب الظاهر والشكل على الجوهر الأساسى من الأصل والدين. بل يجب أن نضع الجمال فى المستوى والحد اللائق به والمتناسب مع الصفات العامة التى يجب علينا مراعاتها فى اختيار شريك الحياة.

٢ - الأصل

وهو أن تكون من بيت معروف بالدين والقناعة؛ لأنه مظنة دينها وقناعتها.

وإن كان ليس شرطًا أن كل من خرج من بيت طيب يجب أن يكون كذلك، ولكن هذه صفة غالبة ومظنة خير، والأصل الطيب يمنع من الرذائل والمنكرات العظيمة، ومناخ جيد





لنمو الأخلاق الحسنة والصفات الجميلة، وتربة خصبة لنمو ونشأة الأطفال ووسط مساعد فى ذلك، وكذلك الأصل والمعدن الكريم يكونون مع المرء فى الشدائد والمحن والأزمات.

٣- الحسب

وكونها **حسيبة**: وهى النسبية، أى طيبة الأصل، ليكون ولدها نجيبًا؛ فإنه ربما أشبه أهلها ونزع إليها.

والإسلام - وإن جاء داعيًا الناس إلى أن أصلهم واحد وأنه لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى - إلا أنه أخبر أيضًا بالأمر بالتنافس فى الفضائل والبعد عن الرذائل والتقوى - التى جاء الإسلام ليحصلها - لا تحصل إلا إذا رافق الدين طبعًا نقيًا، ونفسًا صافية وخلقًا مساندًا، وعلى كل حال ينبغى أن نضع الأحساب فى موضعها الصحيح، فالحسب والشرف بالمعنى الصحيح ينبغى أن يكون هو المعدن الطيب والخلق الكريم وقبل ذلك كله الدين.

والمرأة الحسيبة إذا لم يكن لها من الدين والخلق ما يعصمها عن التعالى على زوجها فإن ذلك سيؤدى حتمًا إلى النشوز أو انهيار دور الرجل فى بيته وكلاهما مدمر للحياة الزوجية.

والرجل الحسيب لا شك أنه أحظى لدى المرأة وأحب إليها من رجل عاطل عن ذلك، ولكن هذا الحسب إذا لم يزينه الخلق الكريم والدين الصحيح فإنه ينقلب إلى إذلال للمرأة وتعالٍ عليها وكل ذلك مرفوض.

٤- المال

من الصفات التى لا غنى عنها مطلقًا، ولا اختلاف عليها بين الناس هو اشتراط الغنى فى المتقدم للزواج، وأقل الغنى هو الكفاف والقيام بواجباته الزوجية وقد فسر العلماء حديث الرسول: 'يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج...' الحديث أن المقصود بالباءة نفقات الزواج وإمكان إعاشة الرجل للمرأة، والإسلام يشترط فى صحة عقد النكاح واستمراره قدرة الرجل على الإنفاق.

وإن كانت قدرة الرجل ووجود المال معه صفة جيدة يبحث عنها، ولكنها تكون وبالاً إذا كانت مقدّمة على الدين والخلق، فالمال من دون الدين والخلق يطغى صاحبه ويجعله متعاليًا لا يعبأ بقيمة ولا يبعد عن رذيلة، ولكن نعم المال الصالح فى يد الرجل الصالح.



٥- الحب

فلا بأس بتاتًا أن يميل قلب رجل إلى امرأة يسمع عن صفاتها وأخلاقها وشمائلها وكذلك إذا أحبت المرأة رجلاً سمعت وعلمت من صفاته وشمائله ما يدعوها إلى الزواج منه.

ولكن لا يجوز أبدًا إذا أردنا زواجًا سليمًا صحيحًا، أن تكون هناك ثمة علاقة بين رجل وامرأة يريدان الزواج، أكثر من معرفة الصفات الحقيقية التى سيبنى عليها الزواج، والعلاقة الآثمة التى تسبق الزواج ستكون حتمًا هى العامل الأول فى هدم السعادة الزوجية.

والناظر فى الأحاديث النبوية التى تحدد معالم شريك الحياة ويضم بعضها إلى بعض يستطيع أن يفهم أن الرسول ﷺ يريد أن ينبه وينوّه ويؤكد جعل الدين هو الإطار الذى يسير فيه الاختيار، ولكن دون إغفال لمعايير التكافؤ الأخرى، لذا فإن باقى أحاديث ومواقف النبى ﷺ تأتى لتؤكد هذه الصورة المتكاملة والشاملة؛ حيث يدعو الشاب إلى أن ينظر إلى من سيخطبها؛ لأن ذلك سيؤدم بينهما "أى سيكون سببًا لدوام الزواج بينهما"، ويعطى للفتاة التى رفضت اختيار والدها لاختلاف المستوى الاجتماعى الحق فى رفض الزيجة وهكذا نفهم أن الدين هو الإطار الذى لا يجعلنا نغفل باقى الأسباب لإنجاح الاختيار والزواج.

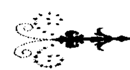
وفى الختام نلخص كيفية الاختيار الصحيحة، بوجود إطار من الدين والخلق ومعايير التكافؤ المعتبرة مع مراعاة الأوضاع الاجتماعية للأسرتين، مع حد من التوافق النفسى والاجتماعى بين الأسرتين

للشباب.. كيف تخطط بوعى لاختيار شريكة العمر؟!

عند عتبة الزواج يقف الشاب يبحث من أين يبدأ؟ ومن يختار؟ وكيف يكون متوازناً فى شروطه ومواصفاته التى يرغبها فى شريكة حياته؟!

يسأل.. وربما بعضهم استسلم لعادات قومه وثقافتهم وموروثاتهم فيما يخصّ الزواج من حيث الاختيار ابتداءً ثم ما يتبع ذلك من علاقة اجتماعيّة التى تنشأ بعقد الزوجيّة.

وهكذا يعيش كثير من الشباب بين التخبّط والمثالية والاستسلام فى حسن الاختيار لشريكة الحياة!!



وبما أن الشاب هو المسؤول ابتداء عن اختياره وعن حياته فإن المهمّة عليه فى أن يكون أكثر وعياً وفهماً لطبيعة العلاقات الاجتماعيّة وكيفية التعامل معها بما يضمن للمسلم أن يحيا حياة مستقرة فى ظل دين الله عز وجل.

ومن هنا كانت هذه الكتابة لكل شاب وقف على عتبة الزواج لعلها أن تفتّق له فكرة أو تزيده دُربة ودراية ليكون أكثر وعياً وواقعيّة عند اختيار شريكة حياته.

أولاً: أهمية الزواج

إن من أعظم الشرائع التى شرعها الله تعالى ورتّب عليها من الأحكام والآداب والسنن والفضائل هى شريعة (الزواج).

وحين نتأمل القرآن فى تدبّر وتأمّل نجد كيف أن القرآن أظهر لنا عظمة هذه الشعيرة من خلال منهج قرانى فريد، فمن مظاهر تعظيم شأن الزواج:

١- الأمر به.

قال الله تعالى: " فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ " وقال فى سورة النور: " وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ "

٢- التشويق إليه.

فقد شوّق الله عباده للزواج بمشوّقات كثيرة منها:

أ- أنه من سنن المرسلين

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ (الرعد: ٣٨).

ب- أنه سبب للغنى والاستغناء النفسى والاجتماعى والاقتصادى

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٣٢).

ج - أنه سبب لحصول الولد والذرية اللذين بهم تحلو الحياة

قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ

وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾(النحل: ٧٢).

د - أنه سبب في حصول الستر السكن والايناس والمودة والرحمة

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةًۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١).

إلى غير ذلك من المشوّقات التى شوّق الله بها عباده لهذه الشعيرة العظيمة.

٣ - ومن تعظيم الله لهذه الشعيرة أن جعل التوارث بين طرفيها (الزوج والزوجة).

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ (النساء: ١٢).

إلى غير ذلك من المظاهر التى تدلّ على تعظيم الله تعالى لهذه الشعيرة العظيمة، والمقصود إنما هو الإشارة إلى عظمة الزواج وأنه من الشعائر التى عظّمها الله تعالى وأمر بتعظيمها.

ومن هنا تكمن أهمية الزواج الشعيرة التى عظمها الله تعالى وأمر بتعظيمها، فالزواج هو اللبنة الأولى لبناء المجتمع المسلم وهو طريق العفة والطهر والستر والحياء، وهو الملاذ الآمن للسكن والاستقرار النفسى والاجتماعى، وهو باب عظيم من أبواب الجنة ورفعة الدرجات..

ثانياً: لماذا الزواج؟!

أهمية الجواب على هذا السؤال تكمن فى أن الإجابة المحددة والصادقة فى نفس الوقت هى البداية الأولى لتحديد ملامح التخطيط الواعى لاختيار شريكة عمرك!!

تزكّر.. أن تمام النهايات بجمال البدايات..!!

وعمر كل عمل مرهون بثبات غايته ومقصده!!

من الأهداف التى يطلبها الناس من وراء الزواج:

- الكسب المادى.
- كسب الوجاهة والمكانة.



- ابتغاء الولد.
- ابتغاء الستر.
- رضا الوالدين.
- المشاركة فى صناعة الحياة بالأسرة الصالحة.
- المتعة الغريزية!

ثالثاً: أهمية التخطيط قبل الاختيار

الزواج هو أساس تكوين المجتمع المسلم، وأساس صناعة المملكة العظيمة التى تبدأ من زوجين، والزواج هو أحد أهم العلاقات الاجتماعية بين الناس بل هو الطريق الأهم فى تحقيق مقصد الشارع من تعارف الناس بعضهم ببعض إذ يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾ (النور: ٣٢).

ولمّا كان الزواج بهذه العظمة والاهتمام فى نصوص الوحى، ومن ثم فى أهمية التواصل والعلاقات الاجتماعية بين الناس، كان من المهم جدّاً حين يقبل عليه الشاب أن يقبل عليه إقبالاً يستشعر فيه هذه العظمة فى نفسه الأمر الذى يدعوه أن يتبيّن ويهتمّ بإنشاء هذه اللبنة بصورة صحيحة وعلى أساس متين يضمن بقاء هذه الأسرة كما يضمن له تحقيق تعظيم هذه الشعيرة حق التعظيم، ومن هنا فإن التخطيط السليم يجنّبنا التسرّع والعجلة، كما أنه يعطينا الفرصة حتى يكون اختيارنا اختياراً ناجحاً والاختيار الناجح سبب فى العشرة الصالحة ودوامها، يحسّن نوعيّة أفراد المجتمع..

تنتشر بين الناس عبارة (الزواج قسمة ونصيب)!!

وهى عبارة كثيراً ما يرددها الناس إمّا عند الهرب من التخطيط أو عند الفشل!!

صحيح أن الزواج قسمة ونصيب لكن ذلك لا يعنى العجز والكسل عن أن يخطط الإنسان من أجل أن يحظى بالنصيب الوافر وذلك بسلوك طرقه وسبله.

لأجل هذا كانت هذه الكتابة أهديها لكل شاب مقبل على الزواج عسى أن تفتح له آفاقاً وتعطيه خطوطاً فى التصوّر من أجل اختيار موفق لشريكة الحياة!!



رابعاً: لماذا لا تفكّر بالزواج؟!

فئة ليست بالقليلة أولئك العازفون عن الزواج أو يتأخرون فى التفكير بالزواج.. لماذا؟!

★ **معوقات نفسيّة**

- الخوف من الفشل.
- الرغبة فى التفلّت وعدم الارتباط بتحمّل المسؤولية.
- الشروط (المخمليّة)!!

★ **معوقات اجتماعية**

- غلاء المهور.
- انتظار الوظيفة!!
- بعض العادات والتقاليد التى تقدّس الترتيب العمرى بين الأخوان والأخوات فى الزواج.
- السوابق الجنائية!!
- حصول الإشباع بطرق غير مشروعة.
- الدراسة والتخرج (طلب العلم).
- انتظار بنت العم أو بنت الخال حتى تبلغ!!
- تعارض رغبات الوالدين (سيما إذا كان الوالدان مفترقين بالطلاق)!!

خامساً: حين تفكّر بالزواج؟!

جاء فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج..).

ومعلوم أن الشاب إذا وصل مرحلة البلوغ فقد أصبح قابلاً لئن يتزوج، لكن بلوغه لا يشفع له أن يكون مؤهلاً للزواج، إذ الذى يؤهله للزواج هو حصول الاستطاعة على الباءة.

وقد فسّر جمع من أهل العلم الباءة بالقدرة على الجماع، وإن كانت معانى أهل العلم فى

تفسير الباءة متكاملة فى ضم بعضها إلى بعض..

فمن الاستطاعة الاستعداد المادى والاجتماعى والثقافى للشاب حتى يتم له التأهيل التكاملى - ولو على الحدّ الأدنى من ذلك - حتى يكون مؤهلاً للزواج وأن يكون على قدر من المسئولية.

من المهم جدّاً حين يفكّر الشاب بالزواج أن يسعى إلى تأهيل نفسه من النواحى التالية:

أ- التأهيل الصحى للزواج من ناحية عدم اعتلال الصحة وخاصة (الصحّة الغريزية والنفسيّة).

ب- التأهيل المادى للزواج.

- البحث عن مصدر للدخل، ولا أقول البحث بل أقول العمل والضرب فى الأرض من أجل الكسب.

- الابتعاد قدر الإمكان عن تراكمات الديون والأقساط.

- الموازنة بين الدخل والمصروفات الشخصية أو على زملاء (الكشتات)!!

ج- التأهيل المعرفى والمهارى.

- الشعور بأهمية وعظمة هذه الشعيرة وأنها من سنن المرسلين وأنها باب من أبواب الجنة.

- تنمية المهارات والقدرات فى وسائل التواصل والاتصال بالآخرين. (القراءة والإطلاع - المشاركة فى بعض الدورات التدريبية)

- التزوّد المعرفى بالأحكام والسنن والآداب التى تتعلّق بالنكاح.

- معرفة المقوّمات الأساسية لحسن الاختيار.

د- التأهيل الاجتماعى.

- حسن السيرة بين الناس. (الابتعاد عن أى سلوك اجتماعى ضار ومحاولة التخلّص منها - كالأصحاب وشرب الدخان أو المخدرات وكثرة الأسفار..).

- عدم وجود سوابق (جنائية).

- تصحيح المسار (إن وجد بعض المسبّقات)!!



- ترتيب الأولويات:

• الزواج.
• البحث عن وظيفة.
• رعاية الوالدين.
• الدراسة والتخرج. (طلب العلم).
• الأصحاب وبحبوحة العزوبية!!

سادساً: شروط الزواج بين القيم والمعايير!!

التخطيط الواعى هو الذى يوازن بين اعتبار القيم ومعايير القبول عند وضع الشروط المراد توفرها فى شريكة العمر، هذا التوازن يضمن - بإذن الله - أن يتخلّص الشاب من عقدة الشروط (المخمليّة) ومن التهوّر وعدم الرويّة..

قيم وأسس الاختيار

- الدين.
- الحسب.
- المال.
- الجمال.

جاء فى الحديث من حديث أبى هريرة مرفوعا: (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك).

هذه القيم الأربع هى القيم التى يعتبرها الناس ولا يخرجون عنها فى تحديد معايير القبول والرفض، وهى التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار على تفاوت فى أهمية كل قيمة عن الأخرى.

معايير القبول

أ- المعايير الاجتماعية:

١. النسب.



٢. الحسب.

٣. المال.

٤. الأقارب.

٥. المنبت الصالح.

٦. الحرفة. (موظفة - غير موظفة).

ب- المعايير الشخصية (فى الزوجة):

١. التدين.

والأصل فيه حديث: (فاظفر بذات الدين تربت يداك)

٢. الجمال.

والجمال من المعانى والمعايير المعتبرة فى النكاح ومن أجله أبيح النظر إلى المخطوبة، وفى بعض الآثار: ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته!

٣. الودود.

٤. الولود.

جاء فى الصحيح: (خير نسائكم الولود الودود المواسية المواتية إذا اتقين الله..)

وجاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: " لا "

ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال: (تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم)

٥. البكر.

جاء فى الحديث الذى يحسنه الإمام الألبانى - رحمه الله - عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنق أرحاما وأسخن أقبالا وأرضى باليسير من العمل ". وجاء فى وصيته ﷺ لجابر رضى الله عنه:" هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك "

٦. العمر.



الفارق العمرى بين الزوجين له دور مهم فى صناعة الاستقرار الزوجى، ومراعاة هذا الفارق من الاعتبار بمكان.

٧. العلم والمعرفة.

فالمتعلمة تختلف بالطبع عن المرأة غير المتعلمة، لكن ما هو الحدّ التعليمى بالنسبة للمرأة الذى يحقق الاستقرار الزوجى والأسرى فى مستقبل الأيام؟! هل هو بلوغها أعلى الرتب العلمية أم يكفيها أن تكون غير أمّية (بمعنى أنها تقرأ وتكتب)؟!

ج- معايير خارجية.

١. موافقة الوالدين.

٢. يسر المهر وجهاز الزواج.

د- معايير (تحفيزيّة)

★ **تطوّعيّة**

١. أن تكون الفتاة يتيمة.

٢. مطلقة بلا أولاد.

٣. مطلقة بأولاد.

٤. أرملة.

٥. من ذوى الاحتياجات الخاصّة.

★ **تحفيزية نفسيّة**

ــ الحب والإعجاب.

من خلال الموازنة بين أولويات القيم وأوليات هذه المعايير بواقعيّ' تستطيع أن تخرج باختيار موفق إن شاء الله.

وحتى تكون أيها الشاب أقرب إلى الواقعيّة فى تحديد شروطك وتحديد المعايير المناسبة التى تضمن لك اختياراً تطمئنّ إليه نفسك وتقرّ به عينك لعلّى أن أنبهك إلى أمور:



- الأصل فى معايير القبول اعتبار (صفة الدين والأخلاق).

وأن هذه القيمة هى الأساس الذى يُبنى عليه غيره، فالمراد بالدّين هو الإسلام فى إطاره العام، والاستقامة عليه فى الإطار الخاص، وهو الصلاح الذى يؤكّده الله تعالى فى كتابه بأكثر من وصف، فمرّة يشير إليه بوصف الإيمان كما فى قوله تعالى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

ومرّة بوصف (الطيب) كما فى قوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ..﴾

ومرّة يصرّح فيه بوصف الصلاح كما فى قوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾

وفى السنّة تأكيد لهذا المعنى كما مرّ فى الحديث السابق «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

وحدّ التدين المقبول هو المحافظة على الفرائض والشعائر الظاهرة.

أما الأخلاق فالحدّ المقبول فى الفتاة هو التزام أدب الإسلام فى ذاتها وخاصّة فيما يتعلّق بعفتها وشرفها وحجابها وصيانة نفسها عن مواطن الريب، وحدّ لطيف أشار إليه الحديث (خير نسائكم الودود) فالودّ واللطف ملحظ ينبغى ملاحظته فى خُلق الفتاة.

- الجمال.

هو أحد أهم الاعتبارات التى تحصل بها الالفة بين الزوجين، ومما يدل على أهمّية هذا الاعتبار أن النصوص قد ندبت إلى اعتباره فمن ذلك:

ما جاء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال: إنى تزوجت امرأة فقال النبى ﷺ " ألا نظرت إليها فإن فى أعين الأنصار شيئا!! "

ولّما سئل ﷺ: أى النساء خير؟!

قال: (التى تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه فى نفسها ومالها بما يكره)

ومما يدل على أهمّية اعتبار الجمال: إباحة النظر إلى المخطوبة، ومعلوم أن النظر إنما ليُعرف القبح والجمال فى المرأة.

يقول الغزالى رحمه الله فى فصل عقده بعنوان (ما يراعى من أحوال المرأة) قال:



الثالثة: حسن الوجه فذلك أيضاً مطلوب إذ به يحصل التحصن و الطبع لا يكتفى بالدميمة غالباً وما نقلناه من الحث على الدين وأن المرأة لا تنكح لجمالها ليس زاجراً من رعاية الجمال بل هو زجر عن النكاح لأجل الجمال المحض مع فساد الدين.

المقصود أن الجمال هو أحد أهم أسباب حصول الألفة بين الزوجين، لكن حتى تكون نظرتنا إلى هذا الاعتبار نظرة متزنة لابد أن نعى أموراً:

أ- أن الجمال فى المرأة له شقّين:

الشق الأول: جمال الظاهر. (الجسد)

وهو جمال الصورة، وهذا أمر نسبى عند الرجال، فكما قيل: الجمال فى العين!!

فعين ترى المرأة جميلة وعين لا تراها كذلك!!

فالوالدة أو الأخت أو الخطّابة قد ترى الفتاة جميلة وهى فى عينك قد لا تكون كذلك، وقد تكون فى عينهم غير جميلة وهى فى عينك جميلة، ولذلك فالمعوّل هنا على الرؤية (الشرعية). وقد سبق أن بيّنت لك أهمّية هذا الشق.

الشق الثانى: جمال الباطن. (الروح)

وهو جمال الروح بالدين والأخلاق والأدب، فكم من فتاة غير جميلة الصورة لكنها جميلة بروحها وشفافية أخلاقها، وكم من جميلة فى الصورة دميمة فى مخبرها وخلقها وسلوكها.

والفرق بين جمال الصورة وجمال الروح:

أن جمال الصورة تبليه السنين ولا يقبل النّماء بعكس جمال الروح فإنه قابل للنّماء والتألّق، وهو الجمال الذى امتدحه الله تعالى بقوله: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾.

أن جمال الصورة قابل للتنازل بعكس جمال الروح فإنه لا يقبل التنازل عنه أو التساهل فيه.

وتذكّر وصية حبيبك محمد ﷺ إذ أوصاك بقوله: " فاظفر بذات الدين تربت يداك "

ب- بعض ملامح الجمال فى (الصورة أو الروح) يمكن تكميله وتعويضه.

فلا يلزم من اشتراطك ملامح معينة فى الجمال أن تفرّط فى بعض الفرص السانحة



بسبب ذلك، فمثلاً قد تجد فتاة صيّنة دينة على جمال وخلق لكنها (بدينة) وأنت ترغب فى فتاة غير بدينة، فالجمال من هذه الجهة ممكن أن يعوّض بمساعدتها مثلا على برنامج للحمية ونحو ذلك، آما من جهة الدين فقد تجد مثلا فتاة جميلة فى ظاهرها الأدب ومعروف عن عائلتها المحافظة لكن فيها ما يعيبها من جهة دينها من حيث جهلها ببعض أمور دينها أو اعتيادها على بعض العادات الاجتماعية غير المقبولة فمثل هذه الأمور التى يمكن تقويمها وتهذيبها لا بأس من التغاضى عنها فى سبيل كسب الفرصة التى قد لا تعوّض.

- التوازن بين الشرط والواقع.

نجد فى قصص الصحابة رضوان الله عليهم أن جابراً رضى الله عنه تزوج بامرأة وأخبر الرسول ﷺ بذلك فسأله الرسول ﷺ " أبكراً أم ثيّب؟ " فقال: بل ثيّباً يا رسول الله!!

فقال ﷺ: " فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟ " فقال جابر بن عبد الله: إن عبد الله - يعنى والده - هلك وترك [تسع أو سبع] بنات، وإنى كرهت أن أجيئهن بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن، فقال: " بارك الله لك " أو قال لى خيرا.

فلابد أن تتوازن فى شروطك مع واقعك فليس من الواقعيّة أن تشترط ملكة جمال زمانها وأنتَ فى ذاتك لا تملك من الجمال ما تطلب أضعافه - على أن هذا لا يمنع أن تشترط ذلك لكن سيكون شرطاً لا يتسم بالواقعيّة - وليس من الواقعيّة أن تبحث عن شريكة عمرك فى بيوت الثّراء وأنت لا تملك إلا ما يستر حالك!!

المقصود أن الواقعيّة فى قراءتك لواقعك أفضل من أن تكون مثالياً!!

- المرأة العاملة تختلف عن المرأة غير العاملة.
- فالمرأة العاملة لها إيجابيات منها:
- تشارك زوجها فى تحمّل أعباء ومتطلبات الحياة.
- العمل يكسبها خبرة ودُربة فى التعامل.

ولها سلبيات منها:

- حصول التقصير ولابد فى واجبات الزوجية سواء تجاه زوجها أو تجاه أبنائها.
- أقرب إلى الفتنة والافتتان بمنهم خارج البيت.

وللمرأة غير العاملة أيضا إيجابيات منها:

- تفرّغها للقيام بواجبات الزوجيّة وتهيّئ الواقع لها.
- أبعد عن الفتنة والافتتان بغير زوجها. والتطلّع إلى الآخرين.

ومن سلبياتها:

- ضعف الموارد المالية والمدخول الأسرى سيما إذا كان الزوج قليل ذات اليد.
- الفراغ الذى ستعيشه الزوجة فى بيتها سيما فى أيامها الأولى.

وغير ذلك من الإيجابيات والسلبيات، والمقصود ليس هو استقراء ذلك بقدر ما يُقصد التنبيه على أن اختيار هذه أو تلك كما أن لك غنمها فعليك الغُرم أيضاً، فلا يسوغ مثلاً أن تختار زوجة عاملة ثم تشتكى من تقصيرها فى حقوقك لأن اختيارك للمرأة العاملة هو بمثابة (تنازل من جهتك) عن بعض حقوقك وواجباتك..

- اليسر فى المهر أمر نسبى بين الناس.

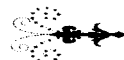
جاء فى بعض الآثار: " أعظمهنّ بركة أيسرهن مهراً أو أيسرهن مؤونة "

اليسر هاهنا أمر نسبى يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، والمقياس فى يسر ذلك وسهولته هو العرف والعادة إلاّ أن يصل الأمر إلى حدّ التبذير أو الإسراف، فالتبذير هو بذل المال فى محرّم والإسراف هو مجاوزة الحدّ فى المباح.

فالبحث عن البركة فى المرأة لا يلزم قلّة مهرها، إنما المقصود هو اليُسر فى المهر والمؤونة.

لكن لابد أن تضع فى حسبانك أن (الإفراط) فى الاستدانة من أجل الزواج يوقعك مستقبلاً فى حرج مع زوجتك وفى حياتك.

- الاختيار الذى يتوافق مع رضا الوالدين أقرب إلى ضمان استقرار الحياة وحسن الاختيار قد ترغب فى فتاة لا يرغب فيها والداك لأمر أو لآخر أو لا يرغب بها أحدهما، فإن



كانت الفتاة مما تعوّض صفاتها فى أخرى فالنزول عند رضا الوالدين خيرٌ وأولى، فإن كانت لا تعوّض الفتاة فى صفاتها فاجتهد أمرك فى محاولة إقناعهما بذلك.

الحب قبل الزواج؟!

فى الحديث الصحيح عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال إن عندنا يتيمة وقد خطبها رجل معدم ورجل موسر وهى تهوى المعدم ونحن نهوى الموسر فقال ﷺ (لم ير للمتحابين مثل النكاح).

الحب قبل الزواج من القضايا الحسّاسة التى انقلبت فيها المفاهيم واختلط فيها الحابل بالنابل فمن متساهل فيه إلى حدّ المحظور ومن متشدد فيه إلى حدّ الغلو والتنطّع.

والذى يظهر أن الحب فى أصله من الأمور التى قد لا يملك فيها الإنسان مشاعره لأن الحب إنما هو عبارة عن مشاعر و ميلان القلب للمحبوب، وذلك إذا حصلت أسبابه ومن أهم أسبابه: حصول الإعجاب!

وأهم ما يثير الإعجاب فى نفس الرجل أو المرأة: (المال - الدين - الخلق - الجمال - النسب - موقف - مساعدة - ذكاء). هذه الأمور تثير فى النفس الإعجاب بمالكها وهذا الإعجاب فى أصله لا يُذمّ فيما إذا بقى فى حدّ الشعور والميلان ولم يتعدّ ذلك إلى سلوك منحرف.

ومعلوم أن الإعجاب طريق من طرق الحب، والحب من أينع ثماره أن يتوّج بالارتباط المباح وهو (الزواج) ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: " لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ.. " فالتنصيص على الإعجاب دليل فى أنه فى أصله لا يُذم، إنما المذموم أن ينحرف هذا الشعور إلى سلوك غير سويّ أو سلوك محرّم، ولذلك جاء الإسلام ليضبط هذا الشعور فينتهى إلى سلوك مباح وهو الزواج.

والمتأمل فى قصّة زواج النبى ﷺ من جويرية بنت الحارث يجد كيف إن الإعجاب الذى حصل لرسول الله ﷺ بجمالها توّجه بالزواج منها:

فعن عائشة قالت: كانت جويرية امرأة حلوة ملاَّحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو إلا رأيتها على باب حجرتى فكرهتها وعرفت أنه سيرى فيها ما رأيت فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله أنا جويرة

بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه وقد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت فى السهم لثابت ابن قيس أو لابن عم له فكاتبته على نفسى فجئتك أستعينك على كتابى!!

قال: فهل لك خير من ذلك؟

قالت: وما هو يا رسول الله؟

قال: أقضى عنك كتابك و أتزوجك

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: قد فعلت قالت: وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحارث بن أبى ضرار فقال الناس: أصهار رسول الله ﷺ وأرسلوا ما بأيديهم قالت: فلقد أعتق لتزويجه إياها مئة أهل بيت من بنى المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها المقصود أن بعض الشباب يقع فى نفسه إعجاب بفتاة ربما عايشها منذ الطفولة أو كانت قريبة له أو حصل له مصادفة اللقيا بها فى مكان ما كجامعة أو نحو ذلك ووقع فى نفسه الإعجاب بها فمثل هذا ينبغى إمّا أن يسلك بهذا الإعجاب مسلكه الصحيح ليخرج مخرجه الصحيح أو يحسم الأمر من حينه حتى لا تكون فتنة.

على أن الإعجاب وحده لا يكفى أن يكون مبرراً للارتباط بالفتاة بل ينبغى أن يراعى اعتبار (الدّين والخُلق) أولاً.

- تذكّر دائماً أن (تحديد هدفك وغايتك بوضوح) من الزواج يعينك كثيراً على أن تكون أقرب إلى الواقعيّة فى شروطك.

- الكفاءة فى النسب. (الزواج من الأقارب).

الأصل فى الكفاءة بين الزوجين هو (الدّين وحسن الاستقامة عليه)، وهذا الذى أكّدت عليه آيات القرآن وسنة المصطفى ﷺ القولية والعملية.

أمّا القرآن فقد قال الله تعالى: "وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ"

وقال تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ وفى سورة الحجرات يُلمح



القرآن إلى أن الدّين وحسن الاستقامة عليه هو المحور الذى يكون به التفاضل والتكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

وأما السنة القولية منها ما ثبت فى الحديث الصحيح: "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه.." وهو تنصيص على أن الأصل فى الكفاءة بين الزوجين هو الدين وحسن الخلق.

وأمّا دلالة السنة العملية على ذلك فما ثبت عنه ﷺ أنه أمر زينب بنت جحش رضى الله عنها وهى قرشيّة النسب أن تنكح زيد بن حارثة وهو مولى، وكما فى قصّة جليبيب رضى الله عنه الرجل الأسمر الذى أرسله إلى بيت من بيوت الأنصار وأمره أن يتزوّج منهن.

المقصود أن مدار الكفاءة الأصلية بين الزوجين هى على الدين والخُلق. أمّا كفاءة النسب فهى تعتبر لكن باعتبار ثانوى غير أصلى، وهو من الأمور التى ينبغى مراعاتها واعتبارها خاصّة إذا كان لمثل ذلك أثرا فى استقرار الحياة الزوجية، إذ من أهم مقاصد الشارع فى الزواج هو استقرار الحياة الزوجيّة ودوامها.

على أن هاهنا أمور فى هذا الجانب ينبغى أن يكون منها الشاب على وعى:

١. الإغراب فى الزواج يحقق مقصداً شرعيّا من مقاصد الدّين وهو حصول التعارف بين الناس وهو المقصد الذى أشار الله تعالى بالأمر به فى قوله: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" والزواج من أعظم وسائل التعارف بين الناس. وقد جاء فى بعض الآثار الإشارة إلى أن فى الإغراب بالزواج محمدة. سيما وأن بعض الدراسات الطبية اليوم تثبت أن الأسرة القريبة هى أكثر مرضاً وأسوأ نسلاً من الأسرة البعيدة

٢. الزواج من العائلة أو الأقارب فيه مجال لتخفيف أعباء الزواج ورعاية أطفال الأسرة ونسائها فى حالة وفاة الزوج أو الزوجة.

٣. الزواج من خارج العائلة أو القبيلة أو الوطن فى أصله أمر جائز، لكن على الشاب أن يراعى هاهنا:

أ- الواقع البيئى (الاجتماعى).

والذى له أكبر الأثر على استقرار الحياة بين هذين الزوجين من عدمه، ففى بعض المجتمعات أو العوائل تسود بينهم نظرة الاحتقار والازدراء والنظرة الدّونية لزوجة الابن غير المواطنة، سيما مع طبيعة الغيرة الموجودة بين النساء وعلى الأخصّ غيرة والدة الزوج من زوجة ابنه.

ب- شخصية الزوج.

فالشخص الحازم الحكيم يختلف الأمر بالنسبة بينه وبين الشخص ضعيف الشخصية غير الحكيم، فإن من الظلم أن يتزوج الشاب بزوجة من خارج بلده أو قبيلته ثم هو لا يستطيع أن يحميها ويصون لها كرامتها بين أهله وجماعته.

سابعاً : إذا طرقت الباب!!

إذا وُصفت لك الفتاة ووجدت أنها أقرب إلى أن يتحقق فيها ما تريد من الشروط والمعايير فابدأ الآن بطرق الباب، فإذا طرقت الباب:

١- صَلّ أولا صلاة الاستخارة.

وصفتها كما وصفها جابر رضى الله عنه بقوله: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لنا: " إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة وليقل اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر يسميه بعينه الذى يريد خير لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه اللهم وإن كنت تعلمه شرا لى مثل الأول فاصرفنى عنه واصرفه عنى واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به أو قال فى عاجل أمرى وآجله " وعلامة الخيرة أحد علامتين:

الأولى: حصول اليسر والسهولة. ويظهر اليسر من جهتين:

أ- حصول الاتفاق والمودة عند النظرة الشرعية.

ب- سهولة مهرها وجهازها.



الثانية: حصول الصرف عن هذا الأمر.

والصّرف هاهنا يحصل إمّا:

أ- بعدم حصول الاتفاق والمودة عند الرؤية الشرعية.

ب- أو عدم الاقتناع بوصفها إن وصفت له.

ج- أو صعوبة وعسر جهازها ومهرها.

ومما يُستأنس به ويجدر اعتباره ما فُرض فى هذا العصر على كل شاب وفتاة أن يقوما بفحص طبى قبل الزواج لإثبات توافقهما الصحى.

ولا بأس من تكرار صلاة الاستخارة والدعاء بقوله: اللهم خرّ لى واختر لى.

وعلى الإنسان أن يحسن الظن بربه وأن يكون على جادّ اليقين بخيرة الله له وأن لا يُكابر حين تظهر له من علامات الخيرة إن يسُراً أو صرفاً، يقول ابن عمر رضى الله عنهما: إن الرجل ليستخير الله تعالى فيخار له، فيسخط على ربه عز وجل فلا يلبث أن ينظر فى العاقبة فإذا هو قد خير له.!!

٢- ثم انظر إلى مخطوبتك.

فعن أنس بن مالك أن المغيرة بن شعبة أراد أن يتزوج امرأة فقال له النبى ﷺ: " اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما ففعل فتزوجها فذكر من موافقتها " ومعنى قوله أحرى أن يؤدم بينكما قال أحرى أن تدوم المودة بينكم.

قال الأعمش - رحمه الله -: كل تزويج يقع على غير نظر فآخره همٌّ وغمٌّ!!

فالنظر إلى المخطوبة من أهم الخطوات العمليّة بعد التخطيط وتحديد المعايير والاختيار، بعض العادات تفرض على الشاب أو الفتاة سياجاً (موروثاً) يمنع الشاب من أن ينظر إلى الفتاة لخطبتها ولايراها إلاّ على فراش الزّوجيّة.

إن استطعت أن تتغلّب على هذه العادة ومقاومتها بالأسلوب الحسن وإلاّ فتحيّن الفرص المواتية لرؤيتها من غير رسميات، وافعل كما فعل جابر رضى الله عنه إذ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه

إلى نكاحها فليفعل " قال فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعانى إلى نكاحها وتزوجها فتزوجتها.

وهذا النظر فى هذه الحال وهذه المناسبة يباح للرجل أن ينظر بقدر الحاجة التى تدعوه إلى نكاح المرأة، فعن محمد بن سلمة قال: خطبت امرأة فجعلت أتخبأ لها حتى نظرت إليها فى نخل لها ؛ فقيل له: أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟! فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول " إذا ألقى الله فى قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها "

ماذا تنظر فى مخطوبتك؟!

يجوز النظر عند رؤية المخطوبة إلى الأعضاء التى تبدو عادة فى البيت كالوجه واليدين والقدمين والرأس والساقين والرقبة، كما يجوز تكرار النظر حتى يتبين للخاطب هيئة المخطوبة، ولو تكلّم معها فلا بأس، يقول ابن الجوزى رحمه الله: من قدَر على مناطقه المرأة ومكالمتها بما يوجب التنبيه - بما يدل على شخصيتها أو أسلوب حديثها أو صوتها - ثم ليرى ذلك منها فإن الحُسن فى الفم والعينين فليفعل

ولا يجوز ملامسة المخطوبة أو تقبيلها لأنها لا تزال محرمة علي الخاطب.

٣- ثم استشر.

فما خاب من استخار ولا ندم من استشار، فاستشر: ناصحاً، محباً، غير حاسد ولا مبغض.

٤- اجمع معلومات عن شريكة حياتك.

مهمّة جمع المعلومات عن شريك العمر خطوة مهمّة فى سبيل الاختيار الموفق - إن شاء الله - أهم ما ينبغى أن تبحث عنه فى الفتاة التى انطبقت عليها شروطك واطمأننت ابتداءً إلى أن تتخذها شريكة لك:

أ- الودّ.

وهو كناية عن خلقها وأدبها بل أدق من ذلك وهو لطفها وشفافيتها وهذا يمكن معرفته بإرسال من يسأل عنها فى محيطها (بيتها - مدرستها - جامعتها - حلقة التحفيظ).

ب- الولود.

أيّ أن تكون مظنة للحمل، وهذا يعرف بالنظر إلى حال أمها وخالتها.

ج- طبيعة تفكيرها وطموحها في حياتها.

وهاهنا يقترح بعض الفضلاء أسئلة عشرة تحدد ملامح وعى الفتاة أو الشاب ويزيد من التعارف والانسجام بينهما ويذكر أن هذه الأسئلة قد جربت على بعض الحالات وأفادت نتائج طيبة، هذه الأسئلة هى:

- س ١: **ما هو طموحك المستقبلى وهدفك فى الحياة؟**
- س ٢: **ما هو تصوّرك لمفهوم الزواج؟**
- س ٣: **ما هى الصفات التى تحب أن تراها فى شريك حياتك؟**
- س ٤: **هل من الضرورى إنجاب الطفل فى أول سنة من الزواج؟**
- س ٥: **هل تعانى من أى مشاكل أو عيوب صحية؟**
- س ٦: **هل انت اجتماعى؟ ومن هم أصدقاؤك؟ (يعنى وصف من تصادق**
- س ٧: **كيف هى علاقتك بوالديك وأقاربك؟**
- س ٨: **ما هى هواياتك وبماذا تقضى وقت فراغك؟**
- س ٩: **هل لك نشاط خيرى أو تطوعى؟**
- س ١٠: **ما رأيك لو تدخلت والدتى أو والدتك فى حياتنا الشخصية؟**

بالطبع هى أسئلة مقترحة ولا يمنع الأمر إضافة بعض الأسئلة التى يرها الشاب مهمّة' فى تحديد معالم وهوّية شريكة حياته.

ويمكن جمع هذه المعلومات بطريقة أو بأخرى إما بطريق مباشر أو طريق غير مباشر.

هذه الخطوات الأربع ستحدد له معالم الاطمئنان للاختيار الصحيح، فإن الاطمئنان يحدث إذا حصل الرضا من جهات ثلاثة:



- العقل.

- العين.

- القلب.

فالأسئلة العشرة وبتحديد الإجابة عليها يحدث نوعا من الرضا (العقلى).

والرؤية الشرعية تُحدث الرضا للعين، يبقى القلب بعد ذلك فإن الأرواح جنود مجندة، على أن العقل والعين طريقان للقلب.

للفتيات.. كيف تخططين لاختيار شريك العمر؟!

لا تزال الإحصائيات الرسمية تطالعنا بأرقام مخيفة جداً، ومؤسفة حقاً!!

سواءً فى ذلك إحصائيات الجريمة الأخلاقية، وفى مقابلها إحصائيات العنوسة والطلاق والتفكك الأسرى!!

فكلا الأمرين يرتبط بعضهما ببعض!!

فالجرائم الأخلاقية لها تعلق بحجم وتضخّم نسب العنوسة بين الفتيات، وارتفاع ضحايا الطلاق!!

هناك إحصائية تقول أن عدد حالات الطلاق فى المملكة عام (١٤٢٢ هـ) تمّثل:

- ٥٣ حالة طلاق يومياً فى المملكة!!

بمعنى أنه (١٥٩٠) حالة طلاق خلال شهر واحد!!

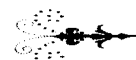
مما يعنى (١٩,٠٨٠) حالة طلاق خلال سنة واحدة فقط!!!

أنه من بين (١٥) حالة زواج تنتهى منها (١٣) حالة إمّا بطلاق أو فراق مع وقف التنفيذ!!

أمّا إحصائيات العنوسة فهى حقاً إحصائيات مذهلة جداً!!

فقد أثبتت دراسة أن نسبة عدد الصالحات للزواج مقابل عدد الرجال القادرين على الزواج هى: أربع نساء مقابل رجل واحد الأمر الذى يعطى مؤشراً بارتفاع عدد العوانس!!

ويزداد الأمر سوءاً إذا علم أن نحو خُمس الزواجات فى السعودية والدول الخليجية



وبعض الدول العربية تنتهى بالطلاق حسب الإحصاءات فى السنوات الأخيرة!!!!

واليوم وقد انفتح العالم بعضه على بعض حتى كاد أن يكون قرية كونية واحدة، مع الطفرة الملموسة فى وسائل الاتصال والخطاب الإعلامى العالمى الذى يصل إلى كل بيت وإلى كل أسرة، ولأمرما مقصود يسعى أعداء الملة وأعداء الإنسانية سعياً حثيثاً فى سبيل إغراق هذه القرية الكونية فى خضم بحور الفتن والشهوات والمغريات تحقيقاً لقسم إمامهم الأكبر – إبليس – " قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين "!!

الأمر الذى له عظيم الأثر فى صياغة (الخريطة الاجتماعية) لهذه القرية الكونية، فانتشر الفساد وظهر فى البر والبحر مع انتشار أسبابه وفشو دواعيه وحصول المناخ المناسب للتكاثر، ومن أنسب مناخات تكاثر الفساد والفتنة (التضخّم فى عدد العوانس) والعازفين عن الزواج من الشباب!!

ولئن كانت ظاهرة العنوسة والعزوف عن الزواج من قِبل الفتيات ظاهرة يشترك فى سببها المجتمع والبيئة وأولياء الأمور، فإن محاولة الخروج بحلول (مخففة) أو (قاضية) على مشكلة العنوسة تحتاج إلى جهد (جماعى) تشترك فيه كل مؤسسات المجتمع وأفراد التوجيه فيه

لكن يبقى أن دور (الفتاة) هو الدور الأعظم فى سبيل حلّ قضيتها، فالعلاج والخطط والأهداف إن علّقتها الفتاة بغيرها لم يصلح حالها كثيراً، وقديما قالوا " ليس من يكويه ألم السياط كمن يعدّ عدد السياط "!!

فعلى الفتاة الغيورة العفيفة أن تسعى ما أمكنها إلى أن تُخرج نفسها وبنات جنسها من هذاالمأزق الذى يحاصر – اليوم – فئة ليست بالقليلة من فتيات المسلمين، وأن لا تعتمد وتركن فى حلّ قضيتها إلى غيرها – على أن دور غيرها مهم وعظيم فى سبيل الخروج من هذه الظاهرة –!!

إنه فى مثل:

- هذه الأجواء المشحونة بالفتن والمغريات..
- وعزوف كثير من الفتيات عن الزواج..
- وتشدد كثير من الآباء وأولياء الأمور فى المسارعة إلى تزويج بناتهم وفتياتهم..

- واختلال معايير التقويم عند الفتاة - سواء المعايير فى تقديم الأولويات فى شئون حياتها
- أو اختلال المعايير فى اختيار شريك الحياة..

لأجل هذا وذاك.. جاءت هذه الرسالة لتفتح للفتاة آفاقاً واعية فى سبيل الوعى بالتخطيط الواعى لاختيار شريك العمر..!!

إذ أن الفتاة هى المسئولة فى حق اختيار من تريد أن يكون شريك عمرها لأنها هى من تذوق حلاوة هذه الحياة أو تكتوى بنارها!!

ففى دراسة مسحية شملت (٣١٠) من الفتيات بشأن الجهة المسئولة عن اختيار الزوج؟! كانت النتيجة كالتالى:

- أجابت (١٤٧) فتاة - أى بنسبة ٤٧,٤٪ - بأن الجهة المسئولة هى: الفتاة.
- أجابت (١٤٣) فتاة - أى بنسبة ٤٦,١ ٪ - بأن الجهة السئولة هى: الوالدان!!

أولاً: الفتاة والزواج. (١٠ حقائق مهمة)!!

ثمة أمور وحقائق مهمّة ينبغى أن تستحضرها الفتاة عند التخطيط لاختيار شريك العمر، لعلى أُجمل هذه الحقائق والأمور فى نقاط:

١ - الزواج شعيرة من شعائر الله.

وبقدر ما يعظّمها الإنسان فى نفسه بقدر ما تسمو أهدافه وغاياته من هذه العبادة.

فالزواج ليسا حقوقاً متبادلة بين طرفين بقدر ما هو بناء مشترك بين طرفين.

٢ - الزواج رزق من جملة الأرزاق التى يقسّمهاالله تعالى بين عباده.

وعلى هذا فتؤمن الفتاة إيماناً صادقاً يقينياً أن ما قُسم لها من الرزق سيأتيها إنما عليها بذل السبب، والله تعالى يقول: " وفى السماء رزقكم وما توعدون. فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون " فأكّد الله تعالى قضية الرزق وأنها من عنده عز وجل وتعالى لم يزيده حرص حريص ولا ينقصه كسل كسلان، فأكّد هذه القضية بالمؤكدات التالية: (القسم - إن - اللام - التشبيه بالمحسوس).

وهنا يجب على الفتاة أن ترضى بما قسمه الله تعالى لها وأن تثق بأن الله تعالى سيرزقها.

وأن تصبر وتحتسب سواء على تأخر رزقها أو على ما قسم الله تعالى لها.

٣ – الزواج بقدر ما هو سكن وارتياح ففيه مسؤوليات وتكاليف وتبعات.

فالأحلام الوردية، والخيال المخملى للزواج قبل الزواج قد لا يكون حقيقة بعد الزواج، ولذلك ينبغى على الفتاة أن تدخل الحياة الزوجية وهى على وعى بطبيعة هذه الحياة. فالزواج مشروع جاد لابد فيه من الاستعداد لتحمّل المسئولية والصبر على أدائها.

٤ – النقص والقصور صفة لازمة للبشر.

فلا تجهدى نفسك بالبحث عن رجل كملت له خلائقه وصفاته. بلْ اجتهدى على طلب صاحب الدين والخلق ابتداءً لأنهما ينموان ويزيدان مع الإنسان بخلاف أكثر الخصال الأخرى فإنها عرضة للنقص والزوال والتغيّر.

٥ – قد يبتلى الله الفتاة بحرمانها.

إما من الزوج بالشروط التى تريدها أو قد يبتليها بحرمانها من الزواج أصلاً.

وواجبها هنا الصبر والدعاء، والله تعالى يقول: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

٦ – المقياس والحكم فى حالات الزواج للواقع والأغلب والنادر لا حكم له.

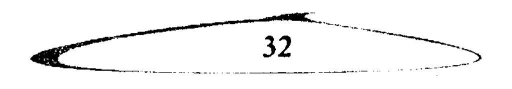
فقد تتزوج فتاة دميمة بأحسن الرجال ونحو ذلك، لكن هذا لا يعتبر مقياساً للفتاة التى تشابهها فى الصفات فتتأخر فى قبول الخطّاب انتظاراً لزوجٍ كمثل زوج صديقتها التى تشاركها فى بعض وصفها وصفتها.

٧ – صحة القرار من عدمه لا يتحكّم به (الكره) وجوداً وعدماً!

فتنازل الفتاة وتساهلها إذا تقدم بها العمر عن كثير من الشروط، يكون فيه إكراه للنفس على أمر لا ترغب فيه الفتاة، وهذا الكره الذى يحصل ليس دليلاً على عدم صحة القرار لأن الله تعالى يقول: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

٨ – كلّما كان عمر الفتاة صغيرا كلّما زاد حظّها.

فى طرق الخطّاب لبابها، ويخف طرق الباب كلّما تقدم بها العمر.





٩ - الوعى بترتيب الأولويات.

وخاصة فيما تيعلق بشئون الفتاة الاجتماعية، فإن من النوازع التى تتنازع الفتاة:

- اتمام الدراسة.
- العمل (الوظيفة).
- البقاء من أجل خدمة الوالدين أو الإخوة الأيتام.

هذه أهم ثلاثة نوازع تتنازع الفتاة عند التفكير بالزواج، وهنا على الفتاة أن تعى ترتيب الأولويات فى حياتها وأن لا تنقلب عليها الألويات حتى يأتى عليها يوم من الأيام تعض أصابع الندم!!

١٠ - من ابتلاها الله تعالى بولى أمر يتعنّت فى تزويجها.

إما بالمغالاة فى مهرها أو صدّ الخطاب عنها طمعاً فى مرتبها، أو رغبة فى شهرة على حساب ابنته، فمثل هذه الفتاة الوصية لها:

- الصبر والدعاء.
- الاجتهاد فى إقناع ولى أمرها بضرورة الزواج واستخدام فى ذلك من يكون له تأثيرا على ولى أمرها كـ(والدتها - عمها - أخوالها - إمام الحى...).
- التنازل لوالدها عن بعض راتبها حتى بعد الزواج.

ثانياً: الفتاة وشروط الزواج

لا أعنى بذلك تفصيل الشروط التى تشترطها الفتاة فى شريك عمرها، إنما أعنى بذلك المجالات التى يحصل الشروط عليها، فهذه المجالات لا تخرج عن تسع مجالات:

الأول: الشروط الدينية.

الثانى: الشروط ا الخُلقيّة.

الثالث: الشروط الجغرافية.

الرابع: الشروط النسبية والحسبية.

الخامس: الشروط الثقافية والتعليمية.



السادس: الشروط العمْرية.

السابع: الشروط المالية.

الثامن: الشروط الاجتماعية.

التاسع: الشروط الخلْقِيّة.

وفى تفاصيل الشروط بين ثنايا هذه المجالات تختلف كل فتاة عن الأخرى فى مدى التمحّل أو التساهل أو التوازن فيها.

وحتى تكون - أيتها الفتاة - شروطك معقولة مقبولة غير معقّدة أو صارفة للخطّاب عنك ينبغى أن تنظرى (بتوازن) إلى جانبين مهمين:

الجانب الأول: التوازن بين شروطك وبين أمور ثلاثة:

- عمرك

- نفسيتك.

- مجتمعك وبيئتك.

فهناك شروط لا تتناسب مع عمرك، والتخلى عن بعضها قد لا يتناسب مع نفسيتك أو مع واقع مجتمعك وبيئتك!!

الجانب الثانى: التوازن فى موقفك من شروطك بين أمور ثلاثة:

- الثبات.

- التساهل.

- التنازل.

ففى أحيان أنت بحاجة أن تثبتى على ما اشترطى، وأحيان أخرى من الأفضل لك أن تتساهلى فى بعض الشروط، وفى حالة يلزمك التنازل لا عن الشروط بل عن بعض الحقوق من أجل أن تعيشى فى ظل زوج!!

ولأجل توازن - معقول - فى تحديد شروط شريك العمر، إليك هذا التقسيم المهم



لمراحل العمر والأحوال التى تناسب كل مرحلة.

فالمراحل العمرية للفتاة التى ترغب الزواج هى كالتالى:

★ **المرحلة الأولى**

أن يكون عمر الفتاة (ثمانى عشرة سنة فأقل).

ولا تخشى على نفسها المعصية، فهنا تخفّ أو تكاد تنعدم نسبة التساهل أو التنازل من جهة الفتاة عن بعض المجالات وما بين ثناياها من شروط مقبولة ترغبها كل فتاة فى الزوج. ولا يزال المستقبل أمامها - إن شاء الله - يبشّر بخير.

★ **المرحلة الثانية**

أن يكون عمر الفتاة (أكثر من ثمانية عشر إلى خمسة وعشرين).

هنا تحتاج الفتاة إلى التنازل عن بعض مجالات الشروط، وعن بعض الشروط المحببة إليها فى المجالات التى لا يسوغ التنازل أو التساهل عنها، مع التمسك ببعض الشروط المعقولة.

★ **المرحلة الثالثة**

أن يكون عمر الفتاة (أكثر من خمسة وعشرين عاما إلى الثامنة والعشرين).

هنا الأنسب لها أمران معاً:

١ - القناعة فى الشروط من شرط واحد إلى ثلاثة وعدم الإكثار من الشروط. وأن تبقى مجالات الشروط عندها محدودة فى ثلاث (الدين والخلق والاجتماعى)!

٢ - الرضى ببعض العيوب - فى الزوج - التى لا تتطلب تنازلات من الفتاة عن حقوقها، من مثل الرضى بمن هو أقل منها تعليميا أو اجتماعياً أو الرضى برجل عنده زوجة وهكذا.

★ **المرحلة الرابعة**

أن يكون عمر الفتاة (من الثامنة والعشرين فأكثر).

هنا بدأت الفتاة فى مرحلة خاصة، وفى هذه المرحلة لابد عليها من التخلى عن أكثر الشروط مع تقديم تنازلات حتى لو عن بعض الحقوق الشرعية. وذلك من أجل أن تحيا الفتاة مع زوج ولا تطول مدة بقائها فى البيت.



على أنه ينبغى أن لا يكون هناك تنازل عن مجالين مهمين (الدين والخلق) لكن يُتساهل فيما بين ثناياهما من شروط.

النظر فى هذه المراحل على ما سبق يشمل حالات الفتيات اللاتى لا يشكون من أى صارف يصرف الخطّاب عنهن سواء كان هذا الصارف (خَلقياً أو خُلقياً أو اجتماعياً).

أمّا الفتاة التى يكون بها وصف أو صفة أو أى صارف للخطّاب عنها من مثل (الإعاقة - قلة الجمال - المرض - الطلاق - الخشية الشديدة من الوقوع فى الفتنة..)

فهذه الفتاة لا يشملها التقسيم السابق، بل واقعها: أن تضيف ما بين (٤ سنوات - ١٠ سنوات) - بحسب ما فيها من الصفات أو الصوارف التى تصرف الخطّاب - إلى عمرها الحقيقى ثم تنظر إلى التقسيم السابق، فمثلاً: من كان عمرها (١٩) عاماً حكمها حكم من كان عمرها (٢٣ - ٢٩) سنة!!

من خلال هذا التقسيم تعرف الفتاة أموراً:

١ - أن هناك مجالات للشروط لا يمكن التازل عنها أبداً وهما مجالى (الدين والخلق).

٢ - أن التساهل والتنازل يقع فى ثلاث جهات:

أ- جهة بعض المجالات كعدم اعتبار المجال المالى مثلاً معتبراً أو المجال الجغرافى ونحو ذلك.

ب- جهة الشروط المندرجة تحت كل مجال حتى تحت المجالات التى لا يمكن التنازل عنها كمجال الدين والخلق فلا يسوغ التنازل عن الاشتراط فى مجالى الدين والخلق لكن لا بأس من التنازل عن بعض الشروط فى وصف التدين أو وصف الأخلاق فى الزوج المتقدم.

ج- التنازل والتغيير عن بعض اساليب الحياة الاجتماعية التى تعيشها الفتاة.

كالتنازل عن العمل إن كانت عاملة - مثلا - وكان من شروطها توفير خادمة في المنزل، ومن سُبل التغيير: أن تحرص الفتاة على التحلّى بالأخلاق الجميلة التى هى جمال الروح، فلئن فقدت جمال المظهر فلا تفقد ايضا جمال المخبر، إذ جمال المخبر هو الجمال الحقيقى، فعليها أن تسعى جاهدة للتغيير فى سلوكها وأخلاقها لتعرف بالذكر الحسن.

٣ - ينبغى للفتاة كلما مضت سنة من عمرها أن تعيد النظر فى شروطها



★ **ضوابط مهمة عند التنازل**

إذا اضطرت المرآة إلى أن تتساهل فى بعض شروطها أو تتنازل عن بعض حقوقها الشرعية فينبغى عليها أن تتنبه إلى أمور:

- أن لا تتعجل المرأة فى التنازلات فتلقى بنفسها عند أول خاطب هروباً من العنوسة فتقع فى فخّ الطلاق أو سوء العشرة.
- لابد من السؤال عن الخاطب ومعرفة أحواله وأخلاقه.
- أن يكون لدى الفتاة استعدادا لتحمل ما يترتب على هذه التنازلات من نتائج والصبر عليها.
- أن هناك من الشروط ما لا ينبغى التنازل عنه كشرطى (الدين والخلق) مهما يكن.
- أن هناك من العيوب - فى الزوج - ما لا يحسن التغاضى عنها، مثل إدمان المخدرات، أو من اشتهر بسوء الخلق وخشونة العشرة، فالقبول بمثل هؤلاء لا يحل مشكلة المرأة بل يزيدها.

ثالثاً: الفتاة.. حين يطرق الباب!!

عندما يطرق الباب خاطب يطلب الطهر والعفاف..

يترجرج لهذا الطرق قلب تلك العفيفة...

وتعانق أحلامها الحقيقة..

وتذرف على عتبات سريرها دمعات فرح ووداع..

فرحا بفارس الأحلام..

ووداعاً لذكريات الأيام..

وكم من فتاة..

باتت ليلها..

ترقب الطارق يطرق بابها..

حين يطرق بابك الطارق - ايتها الفتاة - فالواجب عليك هنا ثلاثة أمور:

الأمر الأول: الاستخارة.

وهذا الأدب يربينا عليه الرسول ﷺ فى حسن التعلّق بالله واللجوء إليه.

وهكذا ينبغى أن يكون خلق المؤمنة فى كل شأن حياتها حين تهمّ بالأمر أن تفزع إلى الذى خلقها وصوّرها وقدّر عليها قدرها..

تفزع إليه تستخيره فيما أهمّها، وقد كان الرسول ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة فى أمورهم كلها.

يقول جابر رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي، فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمرى وآجله، فاقدره لى ويسره لي، ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي، فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري، أوقال: فى عاجل أمرى وآجله، فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم أرضنى به. قال: ويسمى حاجته.

فإذا صليتِ الاستخارة ودعوت الله عزوجل فى أن يختار لك ما هو خير لك فى دينك ودنياك فأقبلى على الأمر، فإن كان خيراً لك يسره الله تعالى لك وشرح صدرك وجعل لك من الأسباب ما يدعوك إلى أتمام أمرك.

وإن من علامة الخيرة الطيبة انشراح الصدر وتيسير الأمر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإذا استخار الله كان ما شرح له صدره وتيسر له من الأمور هو الذى اختاره الله له. أ.هـ"مجموع الفتاوى" (١٠/ ٥٣٩).

فالتيسير من أقوى علامات الخيرة الحسنة، ووجود العوائق وعدم تيسر الأمر هو دليل صرف الله تعالى عبده عن العمل، ويظهر هذا المعنى جليًّا عند أدنى تأمُّلٍ فى الحديث، وهو قوله

ﷺ ﴿اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ – ويسميه – خَيْرٌ لى فى دِينى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى فَاقْدُرْهُ لى وَيَسِّرْهُ لى ثُمَّ بَارِكْ لى فِيهِ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ شَرٌّ لى فى دِينى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى فَاصْرِفْهُ عَنِّى وَاصْرِفْنِى عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ﴾.

الأمر الثانى: الاستشارة.

وهذا خلق النبيين فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ – مع أنه أكمل الخلق رأيا ورشدا وعقلا وحكمة –بقوله: " وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله "

فالمرأة العاقلة من تضيف إلى عقلها عقولاً وإلى رايها آراءً، وعليها فى الاستشارة أن لا تستشير إلا من كان أهلاً للمشورة، وأن لا تعرض أمرها على من لا ينصحها أو يكون دال خير لها.

وعليها فى استشارتها أن تكون متوازنة بين نظرين:

نظر الاستشارة ونظر الكتمان، فقد جاء فى بعض الآثار: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)!

الأمر الثالث: السؤال عن المتقدم (الخاطب)

وهذا من مهمّة ولى الأمر، فعلى وليّ الأمر أن يجتهد فى السؤال عن من تقدم لابنته أو لأخته أو لمن كان وليّاً لها.

وللسؤال عن الخاطب معاييراً مهمّة قد بيّنها الشيخ (مازن الفريح – حفظه الله –) فى مقال له بعنوان (السؤال عن الخاطب معايير وأخطاء)

وهى فى الجملة جاءت على هذه النقاط:

من أهم المعايير:

١. الدين والخلق.
٢. الدين والخلق.
٣. القدرة على تحمل المسئولية.
٤. القدرة على النفقة وتأمين مستلزمات الحياة.
٥. التكافؤ فى النسب.. وهى من باب الأولى والأفضل مراعاة للأعراف الاجتماعية،

ودرء للمشكلات الأسرية.

٦. القدر الكافى من الجمال.

أخطاء فى السؤال عن الخاطب:

إذا ثبت هذا فلا بد من الإشارة إلى بعض الأخطاء التى تقع فى مسألة السؤال عن الخاطب. ومنها:

١. الاعتماد على الأب فى السؤال عن الخاطب مع ضعف دينه.

٢. الحذر من الاكتفاء بتزكية أقرباء الخاطب.

٣. الإفراط أو التفريط فى الشروط.

٤. نسيان الاستخارة وإهمال الاستشارة. [ما خاب من استشار].

٥. إغفال الدعاء.

ثم بعد أن تستخيرى وتستشيرى وسأل وليّك عن المتقدم (الخاطب) فالوصية لك " فإذا عزمت فتوكّل على الله " أيضا حتى عند الإقبال والموافقة ينبغى أن تحسنى توكلك على الله وأن لا يلهينك عن حسن التوكل مدح المادحين فى الخاطب أو نحو ذلك.

***



أحسن خطبة..

أسس اختيار الخطيبة أو الخطيب

لزواج مؤسسة عظيمة ولبنة أولى أساسية فى بناء المجتمع المسلم الذى يعول عليه النهوض بالأمة والارتقاء بالمجتمع الإنسانى ككل إلى مراقى الفلاح وفردوس عبادة الله عز وجل...

لذلك كان لابد من حسن الاختيار للزوج والزوجة لتنجح هذه المؤسسة وتمارس دورها فى بناء المجتمع الإنسانى وإمداده بالأفراد الناجحين والأبناء الذين يحملون الخلق العظيم والدين السليم والجسد القويم والمستقبل الناجح والنفس التواقة السوية الخالية من العقد والأمراض، وهذا لا يتأتى إلا من خلال أسرٍ متماسكة من أزواج متحابين متآلفين منسجمين...

وما أجمل هذه الآية الكريمة... ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾

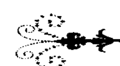
هذا الانسجام والتناغم ما بين الأزواج له مقدماته الأصيلة من التعارف المشروع، ألا وهى فترة الخطبة التى يجب أن تكون فترة تعرف دقيق كلاً على الآخر وفقا لشرع الله عز وجل، دون خلوةٍ شيطانية ملوثة أو عزلةٍ لا أساس لها منبوذة.

هذا البحث المعنون بـ (أحسن الخطبة) مبنى على مئات من حالات الزواج الفاشل المنتهى بأبغض الحلال، والذى تبين للباحثين أن من أسبابه الأساسية عدم التعرف الكافى لأحد الطرفين على الآخر.

بدايةً: لنتعرف على بعض التدريبات الذى تمهد للأسئلة العشرة فى التعارف.

السلم والخطبة

كلما صعدنا درجة فى المعرفة كلما بانت الصورة بشكل أكبر وبانت العلاقات الأخرى مع الطرف الآخر، كمن يصعد فى السلم إلى الأعلى ليرى بصورة أفضل. إلى أن نصل إلى نظرة الطائر أى تعارف أكبر وخطبة أكثر نجاحاً.



تدريب القلم

ماذا ترى من شخص يحمل بيده قلم؟

خطؤنا أن نرى فقط القلم دون أن نرى حامله والمحيط.

خطؤنا أن نرى عيون المخطوبة دون أن نراها كاملة.

كشف أبعاد ثلاثة

عند الإنسان (خاطب ومخطوبة) ثلاث مناطق:

١. منطقة مستورة لا تظهر فى اللقاء الأول.

٢. تظهر بالقرب فى اللقاء الأول.

٣. تظهر أولاً ومن النظرة الأولى.

وبالتالى:

★ **لا يجوز الحكم من أول لقاء**

• المنطقة(١) لا تظهر إلا بالقرب الشديد، والزوج أو الزوجة يستر المنطقة (١) أمام الناس.

كيف نتخذ قرار الزواج؟

★ **نظريات الاختيار**

الرجل يختار المرأة حسب عدة نظريات:

★ **نظرية التكامل**

قد يختار الرجل شريك حياته على أساس إكمال ما ينقصه، مثلاً إذا كان بخيلاً يبحث عن صفة الكرم ليكمل ما عنده.

★ **نظرية التشابه**

قد يختار الرجل شريك حياته على أساس أنه مثيله بالأخلاق أو العلم.

★ **نظرية التحليل النفسي**

تقول هذه النظرية أن الرجل يختار شريك حياته بحيث أنها تشبه والدته بالشكل أو بنواحى ما.



★ **نظرية القرب المكاني**

سواء أكان فى السكن أو العمل.

★ **نظرية الجاذبية الجسمية**

أكثر من ٨٠٪ من الزيجات. يختار الرجل زوجته لإعجابه بشكلها أو إعجابها بشكله.

وقد يكون الاختيار على أكثر من نظرية.

هل الجمال مهم؟

قضية الجمال عند الرجل والمرأة على السواء

تقدم لخطبتها لكنها رفضته فاستغرب والدها من رفضها ولم يعرف السبب على الرغم من أن الشاب الخاطب من عائلة معروفة، ولديه مركز اجتماعى مرموق ويتمتع برخاء مالى ولا ينقصه شيء، بل أن حتى شكله متناسق ووجهه جميل وكلامه لطيف، ومع ذلك رفضته البنت، فتحاور والدها معها فلم يصل إلى شيء، بل ظل يسمع منها: أنا لا أريد الزواج من هذا الشاب!! فطلب هذا الوالد أحد المختصين ليتحاور مع ابنته ويعرف سبب الرفض الجوهري، وعندما استفسر المختص عن سبب رفضها، علم أنها رفضته لسبب واحد وهو أنه شاب رقيق فى كلامه وتصرفاته، ثم قالت: (وشعرت بأنه أنا وليس رجلاً).

أقول بعد سرد هذه الحادثة!

إن مقياس الجمال عند الرجل يختلف عنه عند المرأة، فالرجل يهتم بشكل المرأة وجاذبيتها، ويسحره جمال وجهها ورقة صوتها وكمال أنوثتها، أما المرأة فالجمال عندها فى الرجل أن تشاهده رجلاً، تستطيع أن تعتمد عليه وتشعر عند الاقتران به انه أهل لحمايتها، وتلمس الأمن عنده، فهذا هو الجمال فى عين المرأة، فجمال الشكل ووفرة المال مهم عندها، ولكن الأولوية لأمر آخر تحتاجه ليسد النقص عندها، وتستمر الحياة بتكاملهما.

تنكح المرأة لأربع...

أما الرجل فله فقط صفتين....

ولهذا نلاحظ أن النبى عليه الصلاة والسلام، عندما خاطب الرجل قال: ((تنكح المرأة لأربع:...وذكر منها الجمال))، ولكنه عندما خاطب المرأة قال: ((إذا جاءكم من ترضون دينه

وخلقه...)) فالدين والخلق هو الجمال فى عين المرأة وهذه مسألة جوهرية بين الرجل والمرأة.

فالجمال أنواع... جمال الشكل وجمال الحديث وجمال الهدوء.

فالدين والخلق للرجل بالنسبة للمرأة جمال...! الدين يعطى جمال.

الجمال أمر نسبى..

كما وأن هنالك مسألة أخرى فى الجمال، وهى أن الجمال أمر نسبى يختلف من شخص لآخر، ومن بيئة لأخرى، ومن زمن لآخر، فقد تكون الفتاة السمراء جميلة فى مجتمع، بينما مقياس الجمال فى مجتمع آخر أن تكون المرأة بيضاء، وعلى كل حال فالقضية ذوقية، ولكننا نلاحظ أن شعراءنا فى القدم كانوا يتغنون بالمرأة السمراء البدينة ذات الشعر الأسود الطويل، أما اليوم فالوضع مختلف، فالنحافة والرشاقة هى الجمال، بل إن وسائل الإعلام أحيانا تؤثر فى ذوق الإنسان ونظرته للجمال، ولعل الجمال فى ظل عصر العولمة يصبح موحدا فى العالم، وهذا ما لا نرجوه، لأنه كما قيل ((لولا اختلاف الأذواق لما طارت السلع)).

ثم لِمَ ننكر الجمال؟! الجمال لابد منه

قصة زواج الرسول (ﷺ) من صفية...

ونحب أن نؤكد فى الختام أن الجمال أمر أساسى ليس فى الإنسان فقط، وإنما فى الكون كله فان الله جميل يحب الجمال، وحب الله للجمال فى كل شيء فى الشكل والمحتوى وهذا ما نتمناه فى علاقاتنا الزوجية، بأن يكون الحوار بين الزوجين جميلاً، والسلوكيات جميلة وتربية الأبناء جميلة وحياتهم أيضا جميلة.

أمر سلبى يقود إلى ارتفاع نسبة العنوسة

الأمر السلبى هو: الدور السلبى للآباء فى تزويج أبنائه وخاصةً الإناث.

تأمل قصة النبى شعيب عليه السلام وابنته مع النبى موسى عليه السلام وكيف زوجها من موسى عليه السلام. فهل سعى الأب إلى تزويج ابنته مناف للحشمة والذوق؟

ومن ثم هل قبول الزوج من حق الوالدين أم من حق المرأة؟؟

الاستبيان كان ٨٠٪ للوالدين.

أى عند الشعب العربى ضعف ثقافة فى الحقوق...



أسئلة الخطوبة العشرة للتعارف

كيف نخرج ما فى صندوق الخاطب؟

نقترح على كل خطيبين أن يجيبا على هذه الأسئلة فى لقاء التعارف بينهما وقد جربت هذه الأسئلة وكانت لها نتائج إيجابيه وناجحه فى الزواج.

١. ما هو طموحك المستقبلى وما هدفك فى الحياة؟

إن لكل إنسان أمنية فى حياته يسعى لتحقيقها سواءً فى المجال الاجتماعى أو الدينى أو الأسرى أو العلمى وغيره،ومن المهم

فى بداية التعارف بين الخاطب والمخطوبة أن تكون الرؤية المستقبلية للطرفين واضحة. وكلما كانت الرؤية واضحة كلما

قل الخلاف بين الزوجين فى المستقبل.

أى هل الخاطب من النوع الذى ينظر إلى الماضى أم إلى الحاضر أم إلى المستقبل؟؟؟

وهل ينظر بشكل دائم إلى أحد الجهات الثلاثة؟

الصواب أن يستفيد الإنسان من ماضيه ويعمل لواقعه ويخطط لمستقبله.

٢. ما هو تصورك لمفهوم الزواج؟

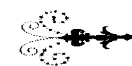
هل إنجاب أم رحلات ونزهات أم ماذا؟

إن هذا السؤال من الأسئلة المهمة بين الطرفين،وذلك حتى يتعارف الطرفان على بعضهما أكثر، تقول إحدى المتزوجات: فوجئت عندما عرفت أن مفهوم الزواج عند زوجى هو مجرد تحقيق رغباته الجنسية فقط، وأما أنا فلا احترام لى ولا تقدير وكل المسئوليات ملقاة علي.

ويقول **الزوج**: كم فوجئت عندما علمت أن مفهوم الزواج عند زوجتى أنه من أجل الأبناء وأنا معها فى مشاكل دائمة وإلى الآن لم يرزقنا الله الولد. فمعرفة مفهوم الزواج عند الطرفين والحوار حوله من الأمور التى تساعد على الاستقرار الأسرى مستقبلاً.

٣. ما هى الصفات التى تحب أن تراها فى شريك حياتك؟

جميل أن يتحدث الإنسان عن مشاعره وما يحب وما يكره وأجمل من ذلك كله أن يكون مثل هذا الحوار قبل الزواج بين الخاطب والمخطوبة، حتى يستطيع كل طرف أن



يحكم على الطرف الآخر إذا كان يناسبه من عدمه. ونقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من السلوك والاخلاقيات والأساليب والمطعومات والهوايات وغيرها

٤. **هل ترى من الضرورى إنجاب الطفل فى أول سنة من الزواج؟**

لعل البعض يعتقد أن هذا السؤال غير مهم، ولكن كم من حالة تفكك وانفصال حصلت بين الأزواج بسبب هذا الموضوع وخصوصاً إذا بدأ أهل الزوج أو الزوجة يضغطون على الزوجين فى موضوع الإنجاب، ولكن على الزوجين ان يتفقا فيما بينهما على هذا الموضوع. وأن لا يكون سبباً من أسباب المشاكل الزوجية فى المستقبل، ونحن لم نقل أن الأفضل الإنجاب فى أول سنة أو التأخير وإنما نترك هذه المسألة لاتفاق الخطيبين.

٥. **هل تعانى من أى مشاكل صحية؟ أو عيوب خلقية؟**

لا شك أن معرفة الأمراض التى يعانى منها الطرف الأخر لا قدر الله تؤثر فى قرار الاختيار الزواجى بل إن إخفاء المرض على الطرف الأخر يعتبر من الغش فى العقد فلا بد أن يكون ذلك واضحاً بين الطرفين سواء كان به عاهة مستديمة أو برص فى أماكن خفية من جسدة أو مرض السكر أو غيرها من الأمراض أو العيوب التى يعانى منها المقبل على الزواج.

قصة زواج الرسول ﷺ مع العالية من بنى غفار.

٦. **هل أنت اجتماعي؟ ومن هم أصدقاوك؟**

إن العلاقات الاجتماعية هى أبرز ما يميز الإنسان، ومهم أن يكون الإنسان اجتماعى الطبع يألف ويؤلف، يحب ويحب ومهم عند التعارف أن يتعرف على الطرف الأخر من الناحية الاجتماعية كمعرفة أصدقائه وقوة علاقته بهم. وهل هو من النوع الاجتماعى أو الانطوائي.

٧. **كيف هى علاقتك بوالديك؟(إخوانك، أخواتك، أرحامك).**

إن معرفة علاقة الخاطب أو المخطوبة بوالديه وأهله أمر فى غاية الأهمية وذلك لأنة كما يقال إن الزواج ليس عقداً بين طرفين فقط وإنما هو عقد بين عائلتين فالزوج لن يعيش مع زوجته بمفرده منقطعاً عن العالم من حوله، وإنما سيعيشان معاً وكلما كانت العلاقة بالوالدين بالوالدين حسنة كلما بارك الله فى هذا الزواج، وكتب لهذه العائلة التوفيق.

٨. **بماذا تقضى وقت فراغك؟ وما هى هواياتك.ما مدى التزامك الدينى؟**



وكيف تتعرف على ذلك وتكشف الالتزام الدينى؟

أن تبحث عن أهم شيء وهو: التقوى

كلما ازداد التعرف على الطرف الأخر كلما كان القرار بالاختيار سهلا و ميسراً، وإن معرفة ما يحب الإنسان عمله فى وقت فراغه دليل على شخصيته ومعيار لطموحه وأهدافه فى الحياة ونظرته لمستقبله وشخصيته.

٩. هل لك نشاط خيرى أو تطوعى؟

كلما كانت علاقة الشخص بربه قوية كلما كان مأمون الجانب ويفضل أن تكون الفتاة أو الفتى يقتطعا جزءاً من وقتهما للعمل الخيرى التطوعى وذلك من خلال تقديم عمل انمائى أو مساعدة أو حضور مجالس الخير والاستفادة منها فإن هذا النشاط مما

يجدد الحياة الزوجية ويقوى العلاقة بينهما لأنهما يسعيان فى هذه الدنيا من أجل هدف واحد وهو مرضاة الرب.

١٠. ما رأيك لو تدخلت والدتى أو والدتك فى حياتنا الشخصية؟

إن هذا السؤال ينبغى أن يطرحه المقبل على الخطوبة وذلك ليتعرف كل واحد منهما على الأخر فى هذا الجانب ومدى حساسيته عنده فيتفقا إذا اختلفا فى وجهة النظر على سياسة فى التعامل بينهما وطريقه فى حل الخلاف لو حصل تدخل من الوالد أو الوالدة أو حتى الجدة فى علاقتهما الخاصة.

بعض القضايا الخاصة

★ ما رأيك بالزواج من أجنبية؟

وقصة أخرى يرويها أحد الآباء عندما رأى ابنتـــه تدخـــل عشيقها إلى المنـــزل، فوقـــف والدها أمامها، فقالت له: إنـــى استـــأذنت أمى (ووالدتها أجنبية) فسمحت لى بذلك، لأنها عندما كانت بعمرى فعلت الشيء نفسه.

أنا لست ضد (الزواج من أجنبية) على إطلاقه، ولا يحق لى أن أحرّمه على الرغم من السلبيات الكثيرة التى رأيتها ومازلت أراها، لأن النبى - تزوج من مارية القبطية، وبعض الصحابة تزوجوا من أجنبيات إن صح التعبير، ومنهم عثمان بن عفان، وسعد بن أبى

وقاص، وحذيفة بن اليمان - رضى الله عنهم أجمعين، كما أجاز الشرع أن يتزوج المسلم من كتابية على أن تكون مُحْصَنَةً، ولكن من يرى الآثار السلبية فى زماننا من هذا الزواج لَيَعجب، وأستطيع أن أذكر بعض هذه السلبيات على سبيل الاختصار، ومنها ما يقع على المرأة من استخدامها أحياناً كوسيلة اقتصادية، وكذلك معاناتها مع المجتمع الجديد الذى تنتقل إليه وأنها تفقد حماية أهلها، وتفقد أبناءها أحياناً إذا حصل الطلاق، وقد تؤدى بعض الحالات إلى خطف الأبناء، وأحياناً تُحرم من الميراث إذا كان أهل الزوج رافضين لهذا الزواج.

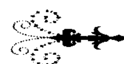
وأما السلبيات التى تقع على الرجل فمنها تناقض الثقافتين وفقدان تربية الأبناء وخسارة نصف ماله إذا طلق بموجب نص بعض القوانين الأجنبية، كما وأنه قد مر عليَّ حالة من حالات خيانة الزوجة لزوجها، وعند الحديث معها تبين أنها ترى أن من حقها معاشرة رجل آخر غير زوجها إذا لم تكن مستقرة مع زوجها جنسياً، وأما السلبيات على الأطفال، فمنها ضياع الهوية وأحياناً ضياع اللغة، وضعف الالتزام الديني، وقد يحرم الطفل أحد والديه عند الانفصال، وأما أكبر أثر على المجتمع فبقاء بنات المسلمين من غير زواج، ولهذا وقف عمر بن الخطاب -] - موقفاً حازماً من تصرف حذيفة بن اليمان -] - عندما تزوّج من أجنبية وطلب منه الانفصال، وحتى نكون منصفين لابد أن نقول إن لهذا الزواج إيجابيات كذلك، ومنها الانفتاح على المجتمعات، ولو وقع شاب فى حب فتاة فيكون الزواج هو الحل حتى لا يرتكب المحرم، وكذلك اكتساب الأطفال للغات الأخرى فيما لو أحسن الوالدان تربيتهما، ودخول أحد الزوجين فى الإسلام، وإظهار محاسن الإسلام بالتعامل مع الآخر وحصول التأمين الصحى والتعليمى للأبناء، والحصول على الجنسية أو الإقامة فى الدولة الأجنبية، ولا ننسى أن محمداً الفاتح كانت والدته أجنبية (مسيحية)، فيكون الزواج ناجحاً فيما لو اتفق الزوجان من البداية على مسيرتهما فى الحياة.

وأقول فى الختام إنه لكى ينجح الزواج من أجنبية، لابد من مراعاة تلك السلبيات ودراستها والحرص على تفاديها والاستفادة من الإيجابيات التى ذكرت، ولكننى أرى الأولوية لبنات المسلمين فهنّ أحق من تلك الأجنبية، وإن كان البعض يحتج بالمثل القائل «لقمة الغريب أحلى»، فأقول إن الزواج وجبة، بل نظام غذائى وليس «لقمة».

★ ماذا تكتب على هدية مخطوبتك؟

قال لي: لقـد تعبت من البحـث عن زوجـة لى تتطابق مع صفـاتى وميـولي. قلت: إنك تبحث عن مستحيل. قال: ولِمَ؟! أليست السعادة الزوجية تكمن فى تطابق الزوجين فى الصفات والأخلاق، والثقافة والبيئة؟! قلت: أكرر لك ماقلت.. إنك تبحث عن مستحيل!!

قال: لماذا؟ قلت: لأن الله تعالى وضع سنناً فى الكون، ومن هذه السنن التعدد والاختلاف فى المخلوقات وخص نفسه جل وعلا بالوحدانية. قال: وكيف ذلك؟ قلت: قال تعالى:﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ أى (وللاختلاف خلقهم) كما يقول المفسرون. قال: إن هذا المعنى عظيم. قلت: تأمل فى الكون وما فيه، وانظر إلى الأرض فيها الجبال والأنهار (المالحة والعذبة) والبحار كذلك، وتأمل السماء وفيها سبع سماوات والكواكب والنجوم والمجرات، وتأمل الماء وأنواعه وكل ما فى الكون، ثم تأمل البشر وألوانهم وأجناسهم وطباعهم ولغاتهم وحتى نبرة صوتهم، لاتكاد تجداثنين متطابقين، فكيف تبحث عن زوجة تتطابق فى صفاتها معك؟! قال: إذن ماذا أفعل؟ قلت: ابحث عن زوجة تناسبك ولكن أريدك أن تقدر هذه السنة الكونية، لأن الله تعالى لم يوجدها عبثاً، فإن الاختلاف بين الزوجين له منافع كثيرة، منها: أن يتعلم كل واحد من الآخر ويستفيد منه، وكذلك يستمتع كل واحد منهما باختلافه مع الآخرين، ويستفيد الأبناء من هذا الاختلاف فينشأوا متوازنين فالاختلاف رحمة وجمال. قال: إذن أبحث عن زوجة مختلفة عني؟ قلت: أنا لم أقل ذلك، وإنما أريدك وأنت تبحث عن زوجة أن تعرف سنة الله فى الخلق، فلا تصدم بعد المعاشرة الزوجية، بأنها تختلف عنك، وإنما أعطانا الله تعالى نعمة «التكيف» ونعمة «التفاهم» ونعمة «الحوار»، لكى نتعايش مع من نختلف معهم ونستفيد من هذا الاختلاف فى تحسين علاقاتنا، وهذه هى ميزة التربية الإسلامية والمنهج القرآني، لأن كل الحضارات التى جاءت على الأرض تحطم الواحدة منها سابقتها، إلا الإسلام فإنه احترم الجميع وتعامل معهم، وهذا هو الفكر الإسلامى الذى جاء لنطبقه على المجتمع، كذلك ينبغى أن نطبقه على الحياة الزوجية. قال: إنه لمعنى جميل. قلت: وإن اختلف الزوجان فى أمر فمرده إلى الله ورسوله. قال: إن ماتذكره يختلف عما فى أذهان الشباب والفتيات. قلت: وهذا ما لاحظته فعلاً، فكل خاطب ومخطوبة فى أيامهما الأولى يعتقدان أن كل واحد منهما هدية من الله للآخر، فإذا ما استمرت الحياة الزوجية بدأت تظهر الخلافات والاختلافات، ولو كان يعلمان بهذه السنة الكونية لقَلَّت الخلافات الزوجية وتلاشت الاختلافات العائلية. قال: (إن الاختلاف والتعددية سنة كونية وفهمها يذهب الخلافات الزوجية) سأكتب هذه العبارة على أول هدية أقدمها لخطيبتي.



فابتسمت لحديثه ثم قلت له: دعنى أقل لك طرفة نختم بها حوارنا. (قال الزوج لزوجته فى أول يوم من حياتهما الزوجية: مارأيك أن ينزع كل واحد منا ثوبه ويلبسه الآخر، فاستغربت الزوجة من قوله ثم ابتسم وقال بلطف: أردت أن أعلمك درساً أن لكل واحد منا مهامه ووظائفه فى الأسرة، ولو حاولنا تبادل الوظائف كما نتبادل اللباس لفسدت الأسرة).

★ **صدمة عريس**

قال لي: لقد اكتشفت شيئاً عظيماً فى أول ليلة من الزواج، وأنا أفكر الآن بتطليق زوجتى بعد مرور ثلاثة أيام من ليلة الدخلة، والشيء الذى اكتشفته فى ليلة الدخلة أن زوجتى ليست عذراء..

فماذا أفعل؟! وكيف أتصرف؟ هل أصارحها بإحساسي؟ وماذا أفعل بها إن صارحتنى بماضيها؟

قلت: هدئ من روعك، واستعن بالله ودعنى أسألك عدة أسئلة؟

قال: تفضل..

قلت: كيف عرفت أن زوجتك ليست بكراً؟ هل أنت خبير بذلك؟

قال متردداً: لا أنا لست خبيراً ولكن مجرد إحساس.

قلت: إذن لا تستعجل، فقد يكون إحساسك خاطئاً، فهل تستطيع أن تستمر معها وكأن شيئاً لم يحدث طالما أن الأمر ليس يقينياً.

قال: لا.. لأن نفسى توسوس بذلك وأنا ملتزم ومحافظ ومتدين ولا أحب أن أرتبط بفتاة لها ماضٍ.

قلت: إذن لابد من مصارحتها، فهل أنت مستعد؟!

قال: نعم.. ولكن كيف؟ ومتى؟

قلت: أولاً: ينبغى أن تعلم أنه ليست كل فتاة غير بكر فذلك يعنى أنها زانية، فقد تكون تعرضت إلى اغتصاب فى صغرها أو كانت تلعب رياضة معينة أو مرت عليها لحظة طيش وحصل ما حصل، فهل أنت مستعد لأن تصدقها؟ إن قالت لك ذلك؟

ثانياً: إن غشاء البكارة على أنواع، فقد يكون من النوع الذى تشعر أنت معه بأنها ليست بكراً بينما هى كذلك، فهل أنت مستعد أن تصدقها، إن قالت لك ذلك وأكدت الطبيبة على

أنها بكر رغم إحساسك الخاطئ؟!

ثالثاً: لو صارحتك بأن لها ماضٍ وقد أخطأت مرة فى عمرها، ولكنها تابت وأنابت وصدقت مع ربها وهى متدينة ومحافظة ومتميزة كما ذكرت لي، فهل أنت مستعد لأن تستر عليها وتستمر معها لتنال الثواب من الله طالما أنها صادقة معك؟

قال: نعم أنا مستعد لمواجهة هذه الاحتمالات، ولكن كيف أصارحها ومتى؟

قلت: أما كيف تصارحها؟ فيمكنك البدء معها بكلمة (أنا أشعر أنك....) ولا تخاطبها بأسلوب اليقين، لأنك غير متأكد، وتختار الوقت المناسب للحوار، وإذا أنكرت حصول أى شيء فى تاريخها، فأنت بين خيارين: إما أن تتقبل كلامها وتكون مطمئناً، أو أن تقترح عليها الذهاب إلى طبيبة مختصة للفحص حتى لا يدخل الشيطان بينكما مرة أخرى. وبذلك تقطع الشك باليقين. واعلم أنها إن رفضت الذهاب إلى الطبيبة فلا يعنى ذلك أنها زانية، فكثير من العفيفات لا يقبلن ذلك، فكن حكيماً فى التعامل معها.

فأنت تعلم أن هذه مسألة حساسة وتخدش حياء المرأة.

قال: وإذا لم تتجاوب معى فى أول حوار؟

قلت: لا تستعجل وكن متريثاً فالأمر ليس بالسهولة التى تظنها، فكن حكيماً معها وحاول أن تفتح الموضوع فى لقاء آخر حتى ولو بعد حين.

قال: ولكن الصدمة ستكون كبيرة إن اكتشفت أنها كانت زانية وأنها تستمر فى ذلك ولم تتب.

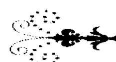
قلت: إذا كانت هى بهذه الدرجة فيكون الفراق هو الحل.

قال: ولو قالت لى بأنها تابت بعد الزنى، ولكن أنا لا أستطيع أن أستمر معها، فنفسيتى لا تتحمل ذلك.

قلت: أقترح عليك أن تطلقها ولكن بعد مرور أكثر من ستة أشهر على زواجكما، حتى لا يكون سبباً للناس أن يتحدثوا عنها فى عفتها إذا طلقتها اليوم ولم يمر على زواجكما أكثر من ثلاثة أيام.

نخطط معها كيف يكون الفراق، وبعد الفراق إذا سئلتما عن سبب الطلاق فلتكن إجابتكما واحدة بعد ستة أشهر، وذلك حفظاً للفتاة طالما أنها تابت إلى الله، فربما يأتيها زوج بعدك.

قال: شكراً لك على هذا الحوار وسأبدأ بتنفيذ هذه الخطة من اليوم إن شاء الله، وأرجو



أن يكون كل ما دار فى ذهنى من أفكار غير صحيح، لأننى والله أحببتها حباً كبيراً..

قلت: وأنا أرجو أن أستمر معها حتى لو صارحتك بارتكاب الفاحشة طالما أنها تابت إلى الله وأنت تحبها، فتكون لها عوناً على الطاعة إن شاء الله. فذهب ولم يرجع إليّ أو يحدثنى وأنا لا أعلم حتى الآن ماذا حصل بينهما؟!

وفى الختام...

لابد من التأكيد على الدور الأساسى لهذه المؤسسة العظيمة، مؤسسة الزواج. ولابد من التأكيد على أهمية هذه الفترة التمهيدية لبدء مرحلة جديدة من الحياة ألا وهى فترة الخطبة.

***



١٠ عوامل..
لابد مراعاتها عند اختيار الزوج المناسب

١. هل عمره مناسب؟

بحسب الموقع، إن العمر، لاسيما عمر الرجل، لايقف عائقاً أمام الزواج إذا كان هناك حب حقيقي.

ولكن، بسبب اختلاف التكوين الفيزيولوجى بين الرجل والمرأة، فمن المفضل أن يكون الرجل أكبر سناً.

ونصح الموقع بأن يكون الرجل أكبر من المرأة من خمس إلى ثمانى سنوات.

٢. هل هو ذكي؟

من المعروف بأن غالبية النساء يفضلن الارتباط بالرجل الذكي. ولذلك، ينبغى أن تكتشف المرأة فيما إذا كان الرجل الذى ستتزوجه يتمتع بقدر كاف من الذكاء الذى يمنح المرأة الطمأنينة وراحة البال.

٣. هل هو حساس؟

المرأة معروفة بحساسيتها أكثر من الرجل، ولكن من الجيد أن يتمتع الرجل بقدر من الحساسية التى تعنى الذوق وتقدير الآخرين.

٤. هل هو جدير بالثقة؟

يعتبر هذا السؤال على جانب كبير من الأهمية، لأنه قادر على تحديد مصير أية علاقة زواج.

ويتوجب على المرأة أن تتأكد من هذه الناحية، وتكتشف ما إذا كان الرجل الذى ستتزوج منه جديراً بالثقة.



٥. هل لديه وظيفة براتب ثابت؟

التحقق من هذا الأمر يمنح المرأة الشعور بالاستقرار المالى إلى جانب الرجل الذى ستتزوج منه.

لا يهم هنا نوع الوظيفة أو المنصب، بل الراتب الثابت الذى يستطيع تأمين معيشة لابأس بها، فى حال قررت المرأة عدم العمل بسبب الحمل والإنجاب.

٦. هل هو غيور جداً؟

قال الموقع إن الرجل الغيور جداً يخنق المرأة ويجعل حياتها صعبة للغاية. وأضاف:

أن قليلاً من الغيرة يكون مقبولاً، لأنه ربما يكون دليل حب، ولكن الغيرة المرضية تكون مدمرة للمرأة.

٧. هل هو يكذب؟

يجب على المرأة أن تتأكد أن الرجل الذى ستتزوجه لايكذب، لأن الكذب ربما يعنى الخيانة فى المستقبل.

٨. هل هو شرير بطبيعته؟

من السهل جداً أن تكتشف المرأة إن كان الرجل شريراً أم لا، وذلك من خلال مراقبة تصرفاته مع الآخرين، وبخاصة عندما يوضع فى موقف حرج.

٩. هل هو على علاقة جيدة مع عائلته؟

أن الرجل الذى يتمتع بعلاقة جيدة مع عائلته يكون عادة جديراً بثقة المرأة،

لأن الرجل الذى لايستطيع أن يكون على علاقة جيدة بعائلته لن يكون قادراً على بناء علاقة جيدة مع الآخرين.

١٠. هل هو قادر على احترام المرأة؟

يعتبر هذا السؤال من الأسئلة الهامة أيضاً، لأن الاحترام يجب أن يكون أساس العلاقة الزوجية.

انتهاء الاحترام المتبادل يعنى فى الحقيقة انتهاء العلاقة الزوجية

التكافؤ عند اختيار الزوج

ان الخلل فى التكافؤ بين الزوجين من أكثر أسباب المشاكل و الطلاق، لذا ينبغى عند اختيار الزوج مراعاة التكافؤ فى عدة أمور:

١. **التكافؤ فى الدِين**: فلابد أن يكون الزوج مكافئاً للزوجة فى دينها من حيث المحافظة عل حدود الله وسُنَنُه ويفَضَل أيضاً تكافؤ مستوى العائلتين فى الدين.

٢. **التكافؤ فى الشهادة الدراسية**: فيفضل أن تكون شهادة الزوج والزوجة الدراسية متساوية، لما يترتب عليه من تقارب مستوى التفكير وإن كانت شهادة الزوج أعلى فلا مانع من ذلك، ولكن لا يُفضل العكس، مع أن هناك زيجات ناجحة رغم تفوق الزوجة دراسياً.

٣. **التكافؤ فى الوضع الاجتماعي**: وذلك بتقارب مكانة الوالدين الاجتماعية 'والدى الزوج والزوجة' وتقارب المناطق السكنية وأسلوب المعيشة وغير ذلك من الأمور.

٤. **التكافؤ فى السن**: على الرغم أنه لا توجد ضوابط لهذا الأمر الا أنه يفضل أن يَكْبُر الزوج الزوجة بما لا يقل عن سنتين ولا يزيد عن سبعة، فالنديَّة فى التعامل فى السن المتساوى والغربة فى التعامل فى السن المتباعد يؤديان الى كثير من المتاعب و لكن بالطبع لكل قاعدة شواذ فبعض المتزوجين بفارق سن اكبر من سبعة او اقل من سنتين يعيشون حياة جميلة وهادئة و لكن الاهم العقليات و التوافق بل و فى بعض الاحيان يتزوج الشباب ممن قد تكبره سنا و يعيشا حياة هنيئة نتيجة التوافق الفكرى و الاحساس بالراحة مع الطرف الاخر

٥. **التكافؤ فى الإمكانيات المادية**: ففى كثير من الأحيان يسبب الشاب الغنى إرهاقاً مادياً لأُسرة أفقر منه أوالعكس، لذا يُفضل التقارب فى المستوى المادي. ويفضل أن تكون الفتاة فى كل الأحوال معتدلة فى طلباتها ولا تتغالى ولتكن من أهل البركة الذين قال فيهم الرسول (ﷺ) 'أعْظم النِساء بَرَكَة أيسَرهُنَّ مُؤنة'



كيفية اختيار زوجة المستقبل

أولاً: لا بد أن تتخير أنت الزوجة التى سوف تقترن بها بإذن الله، فهذا الأمر يعنيك وحدك، ولا بأس من استشارة والديك، ولكن ما دام أنهما لا يميزان بين التدين والثقافة فالمسؤولية تقع عليك أكثر.

ثانياً: احرص على ذات الدين، فإنها التى تحفظ نفسها وتحفظك فى دينك ومالك وولدك وغيبتك.

ثالثاً: لا تعص الله فى زفافك، فقد يغريك المجتمع وتزين لك ذلك أمك أو من هو أقرب الناس إليك، فبئس حياة بدأت بمعصية الله.

وأهديك هذه الوصية لعل الله أن ينفعك بها، وقد كتبتها من فترة ونشرتها فى إحدى الصحف:

إن السعادة التى يرجوها العروسان من زواجهما سوف تكون محدودة جداً لو أنهما بنوها على سعادة الجسد، ولم ينظروا فيها إلا إلى الحياة الدنيا، وبمراجعة سريعة لأهداف مشروع الزواج الكبير نجد أن من أجل أهدافه قصر نظر كل من الزوجين على الآخر؛ لتطمئن النفس، وترتاح من التلهف والركض خلف صورة كل وسيم وحسناء، حيث لا سبيل إلى إطفاء نار الشوق المشبوه فى الدنيا إلا فى إطار الرذيلة، والهدف الآخر هو تحصين الفرج عن الوقوع فى أى سبيل غير الزواج الشرعى مهما كانت صورته، ومن الأهداف أيضاً إنجاب الذرية، وتكوين الأسرة، وهو هدف مرهون بالرزق الذى قسم للإنسان ليس لأحد فيه فضل يعود إلى ذاته إلا لله تعالى فهو "يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير" وهل هناك هدف آخر من الزواج، نعم هو ما أشار إليه المولى تبارك وتعالى فى قوله:"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون"، هذا الهدف السامى إذا قرنته بالأهداف السابقة وجدت أنه أكثر الأهداف مصاحبة لك، وأقربها إلى قلبك وعقلك وأهمها

فى حياتك، فلن يكون هناك غض للبصر، ولا تحصين للفرج، ولا أولاد صالحو النفسيات ما لم يتحقق هذا الهدف وهو السكن النفسي، والاستقرار الشعوري، حين تمتزج الروحان، ويتقارب المزاجان، وتتوحد الأهداف والغايات ويحنو الزوج على زوجه، وتتحقق الراحة والطمأنينة بأسمى معانيها، فكل من الزوجين يجد فى صاحبه الهدوء عند القلق والأمن عند الخوف، والبشاشة عند الضيق، والأنس عند الوحشة، والألفة بعد الفرقة، إنها علاقة لا مثيل لها بين إنسانين، علاقة عميقة الجذور بعيدة الآماد، أشبه ما تكون بصلة المرء بنفسه كما بينها كتاب الله تعالى بقوله:"هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" هذا الهدف بكل أسمائه وسماته هو ما يبحث الإنسان عنه ويسميه السعادة، ونخصه هنا بالسعادة الزوجية، وإنما يتحقق بالمعاملة الطيبة الحسنة بين الزوجين، فإنها تقويض لكل ما يبنيه الشيطان بينهما من عداوة وبغضاء، فقد جاء فى حديث لرسولنا -ﷺ-:"إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نِعم أنت" ولا شك أن التفريق بين الزوجين هدم للمجتمع من أساسه، وهو من أهم أهداف الشيطان الرجيم، والكلمة الطيبة صدقة فكيف بين الزوجين، بل عليهما أن ينتقيا أجمل الكلام وأعذبه وأرقه ليبعدا عنهما تسلط الشيطان، يقول الله تعالى:"وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم" والكلمة الجميلة تشرح الصدر وتزيد السعادة بين الزوجين، وتحقق السكن المرجو من الزواج، وتقوى أواصر المودة، ووشائج الرحمة والمحبة، والعشرة بينهما، وإذا كان المسلم مطالباً بأن يخبر أخاه المسلم الذى يحبه بمحبته له، فكيف بالزوجين، إنه أسلوب فى غاية الروعة أن يتنادى الزوجان بعبارات الحب والغرام، التى تشف عن حقيقة ما فى القلبين تجاه بعضهما من معانى الألفة والرغبة فى الطرف الآخر.

أيها العروسان.. إذا انطفأت شعلة الجسد يوماً ما فإن جنة الروح تظل تنضح بالخضرة والصفاء والعطاء ما دامت العشرة بينكما مبنية على الإيمان والمودة والتعاطف.

صفات يتمنى الرجل وجودها فى المرأة

قد يختلف الرجال فيما بينهم فى الصفات الشكّلية الخارجية للمرأة، ولكنهم قد يتفقون على صفاتٍ يتمنى كل واحدٍ منهم أن تتوافر هذه الصفات أو بعضها فى شريكة حياته، هى



أمنياتٌ للرجل إذاً، ولكنّا نضع بين يديك هذه "الأمنيات" حتى تتعرفى على نفسكِ أكثر إن كانت إحداهن موجودةٌ فيكى أو كُلهنّ، وإذا إجتمعن كُلهنّ عندها ستكونين المرأة "المثالية" إن صح التعبير..تعالى معنا لنكشف لك الصفات التى يتمناها الرجل وجودها فى شريكة حياته.

الذكاء، ولكن أى ذكاء؟

لا يُقصد بالذكاء أن تكونى على درجاتٍ علميةٍ عاليةٍ، فالحياة الزوجية تتطلب مهارت ذكاءٍ مختلفةٍ. الرجل يُحب من زوجته أن تفهمه بالأشارة، فلا يبذلَ مجهوداً كبيراً فى تعليمها ودمجها فى نسق حياته الذى إعتاد عليه، تعرف ما يحب وما يكره، وأين ومتى، وما يجب وما لا يجب، لا تسأله كثيراً، تُبهره فى معرفة تفاصيل دقيقةٍ لا يعرفها أحدٌ عنه، وكل ذلك من خلال ملاحظاتها له وذكائها..كم هى جميلةٌ الحياة الزوجية مع المرأة الذكية!

ناصحةٌ، مستمعةٌ، ولكن متى وكيف؟

يقع الرجل فى مشاكل ومتاعب إما فى العمل أو ظروف الحياة الأخرى المادية والمتعلقة بأهله مثلاً، فى هذه الأثناء يفضل الزوج الزوجة التى تترك له وقتاً ينفرد فيه بنفسه، فهو بحاجة أن يجلس بمفرده ليعيد ترتيب تفكيره، فيفضل حينها البقاء وحيداً حتى يتمكن من التفكير بهدوءٍ. ولكننا نجد رد فعل الزوجة هو الإلحاح فى الجلوس معه ومشاركته التفكير معتبرةً ذلك نوعاً من أنواع المساعدة،و لكن الرجل لا يُفضل هذا الموقف من الزوجة فى بعض الأحيان حيث يحتاج الى الهدوء لفترةٍ من الوقت لإعادة ترتيب افكارة و بعد ذلك سيأتى و يتحدث اليها بذهنٍ صافي ليشرح لها المشكلة ويشاركها تفكيره طالباً منها النصح والأستماع، عندها تظهر الصفة التى يرديها الرجل وبالوقت والطريقة المناسبة.

الإحترام والتقدير

الرجل يُحب الزوجة التى تُظهر تقديرها وحبها واحترامها له سواء أمام الأهل أو الأبناء أو فيما بينهم، ونركز هنا على كلمة "تُظهر" فيحب الرجل أن يكون فى مركز القيادة وأن تكون له المرجعية، فمثلاً إذا كنت فى زيارةٍ عند بيت أهلك وأردتِ الخروج معهم

خارج المنزل فمن العظيم فى عين الرجل أت تتصلى به هاتفياً لإبلاغه بنيتك للخروج مع أهلك..إن مثل هذه التصرفات تُعتبر بعين الرجل إظهاراً للإحترام والتقدير.

كونى له أماً

أترين ذلك الرجل مفتول العضلات،كث الشارب، خَشِن الطباع أحياناً؟ إنه كالطفل الصغير، حنان الأم، ولكنه الآن فى بيت الزوجية وبعيدٌ عن أمه، فماذا يصنع؟

كونى له أماً..الزوج يشعر بالحنان والأمان للزوجة التى تتمتع بصفاتٍ تشبه صفات والدته من طيبةٍ واحتواءٍ وتسامحٍ وغفرانٍ، فتراه بذلك يشعر انه ليس بحاجةٍ الى زوجةٍ تتصيد له الأخطاء وتعدها عليه بل يرغب فى زوجةٍ تتلمس له الأعذار وتكمن "قوتها فى ضعفها"..تعب الدنيا ومشاكلها قد ينساه الرجل إذا نام على حجر زوجته وتحدث وشعر بحنانٍ وحبِ الأم فى زوجته.

والآن بعض عرض الصفات، كيف تقيمين نفسك؟ هل ستعملين على توافر أحد هذه الصفات أو كلها فيكِ؟ إذا كنت كذلك فنقول لكِ مبروك لقب "المرأة المثالية" التى يتمناها أى رجل!

صفات تجذب الرجل إلى المرأة..

هل فكرت يوماً ما هى الصفات التى تجذب الرجل إلى المرأة. تبين بعد استطلاع أجراه أحد مواقع الزواج على الانترنت بأن الرجل يفضل الفتاة التى تملك كل أو بعض هذه الصفات:

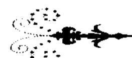
- **مستقلة**

لا أحد يريد الارتباط بفتاة، ليعمل عندها مربياً فيما بعد. يحب الرجل أن تكون فتاته مستقلة، ولا بأس من أن تأتى إليه بين الفينة والأخرى لتخبره عن يوم صعب فى العمل، ولكن لا أن تطلب منه أن يواجه المدير.

من ناحية أخرى، إذا كانت الفتاة مستقلة وذات شخصية قوية، فعندها يمكنها أن تساند الرجل مادياً وعاطفياً، وتشعر بشعوره حيال متاعب الحياة.

- **ذكية**

يكره الرجل الفتاة الجميلة والغبية، فهى تحتاج إلى الكثير من التعليم والتدريب، ومن



يملك الوقت لذلك. ربما تظن أنه من السهل السيطرة عليها ولكن الواقع غير ذلك، فالحياة مع شخص ذكى لا تقارن مع الحياة مع شخص غبى أبداً.

بينما المرأة الذكية ستفاجئك بالأفكار، ولن تجعلك تشعر بالضجر منها- كما أنها ستتحدث إليك ولن تجعلك تشعر بالخجل أمام عائلتك، وأصدقائك.

- **تتمتع بالجاذبية**

يهتم الرجال بهذه النقطة جداً، والجاذبية لا تعنى الجمال فقط، بل تعنى التحلى بمزايا جذابة تجعلها جميلة فى أى مكان وزمان.

- **جميلة**

لا يستطيع بعض الرجال إلا ذكر هذه الصفة، لأنهم يحبون النظر إلى فتاة جميلة تجعل الآخرين يغارون. كما يحب الرجل الفتاة التى تعتنى بمظهرها، وتهتم بثيابها وأناقتها، فالجمال يعنى أن تبدو أجمل فتاة على الإطلاق فى كل شيء.

- **تحترمه**

وهذه صفة أساسية، لا يتنازل عنها الرجل. فالرجل يحب أن تحترمه فتاته أمام الآخرين، وتقدر رأيه، وليس من الضرورى أن تتفق معه ولكن على الأقل أن لا تجادله بشكل استفزازي. فالفتاة المهذبة لن تسبب فوضى، أو فضيحة علنية أمام العائلة، والأصدقاء. بل تتمتع بأسلوب لبق ودبلوماسي.

- **تتركه يستمتع برجولته**

لا يحب الرجل الفتاة التى تقيد حريته وتطلب منه تناول الطعام الذى تحب ولا تدعه يذهب على أصدقائه، بل تأخذه إلى اجتماع صديقاتها. الفتاة المثالية، هى من تشجع زوجها على الحفاظ على شخصيته، وتستمتع بتركه يلهو مع أصدقائه فى النادي.

- **لا تنق**

لا شيء أسوء من فتاة متذمرة، لا تكف عن النق. يكره الرجل الفتاة التى تناقش كل كبيرة وصغيرة، وتتذمر بسرعة، وغالباً ما تغضب من أتفه الأمور.



- **تنسجم مع عائلته وأصدقائه**

يحب الرجل أن تساعد فتاته والدته في تحضير الأطباق، أو تقوم بشراء هدية لأمه دون علمه. كما تستمتع برفقة أصدقائه، وتحاورهم وتتحدث معهم بطريقة لبقة.

- **تحبه**

إذا وجد الرجل فتاة تحبه فستكون قادرة على القيام بكل النقاط السابقة بسهولة. ويمكن معرفة هذه الفتاة من عدم محاولاتها لتغيرك، وطريقة نظرها إليك، واهتمامها بك.

تجعله يصبو ليكون أفضل رجل

يحب الرجال الفتاة التي تحرك فيهم الطموح، وتجعلهم يودون أن يكونوا أفضل الرجال. ولا داع أن تقول ذلك، بل لأنها كاملة وكما يحلم الرجل أن تكون، تدفعه لا شعورياً لكبح شعوره الصبياني، ويحاول أن يترقى في عمله، أو يوسع عمله، أو ينظم مصاريفه، وبالتالي يتطور لأنه ببساطة غارق في الحب

أسرار تجعل المرأة تعشق الرجل.. ما هي؟

١ - التدين:

ان النساء يفضلن الرجل المتدين بلا غلو وحسب بيئتهن، والرجل الذى فيه دين سوف يكون بإذن الله اميناً على اولاده، وهو إن احبها اكرمها، وإن لم يحبها لم يظلمها، فالدين يحجز عن الظلم، كما انه يحمى من الوقوع فى الموبقات، التى تكرهها المرأة فى زوجها ويكرهها كل عاقل، والتى تؤدى الى ذهاب الرجولة، وهلاك الاسرة.

٢ - الشخصية القوية:

المرأة تحب الشخصية القوية فى زوجها، لانها بذلك تعرف انها تستطيع الاعتماد عليه بعد الله، وأنه اهل للمسؤولية، فالزواج حياة كاملة بحلوها ومرها ولياليها البيض والسود، وبمفاجأتها ومصائبها، ومسؤوليات الاولاد وكل هذا يحتاج الى الشخصية القوية المتزنة القادرة على تحمل المسؤولية، فوق هذا فان المرأة بطبيعتها الانثوية تحب ما يقابلها، وهو



الطبيعة الرجولية التى فيها قوة وبعض الخشونة، وقوة الشخصية التى تحبها المرأة فى الرجل ليست السيطرة الدكتاتورية، ولكنها الشخصية الرجولية المتكاملة القادرة على مواجهة التحديات، وشق طريق المستقبل وفرض الحق، فى نفس الوقت الشخصية القادرة على الحب، والرقة، والحنان، والعطف فى مواضعها.

٣- الخبرة بطبيعة المرأة:

العمود الذى يقوم عليه الزواج السعيد، ولكنها ايضاً الخبرة العميقة بطبيعة المرأة، والتى تجعل زوجها فى أفعاله وردود أفعاله ينطلق دائماً وبشكل تلقائى الى ما يسعدها ويشعرها بأنها محبوبته، من كلمات الحب الصادقة الصادرة من القلب، كذلك المرأة تحب الرجل الخبير بطبيعتها ؛ لأنه يفهمها ولا يجبرها على كسر طبيعتها، فهو يعلم ان المرأة عاطفية فلا يكسر عاطفتها بالمنطق ويرغمها بالخضوع للمنطق، بل يأتيها من جانب عاطفتها، ويقبل فى كثير من الاحيان تناقضها.

٤- الكرم:

المرأة تحب الرجل الكريم، وتمقت الرجل البخيل، فالكريم بكرمه معها يدل على حبه لها وهذا صحيح وهام، كذلك فهو بكرمه يمكنها من التمتع بنعم الحياة من مجوهرات وازياء ومستوى اجتماعى راقى، اما البخيل فهو يبخل على اهله وزوجته وابنائه.

٥- الشجاعة:

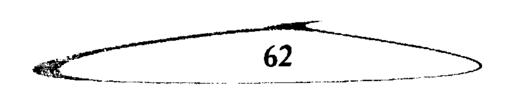
المرأة تحب الرجل الشجاع، وتكره الرجل الجبان، لان فى الشجاعة معنى القوة والحماية والاعتماد.

٦- النظافة والأناقة:

أناقة الرجل تسحر المرأة وتجعلها تحترمه، وبعكس ذلك البهدلة وقلة النظافة، فالنظافة من الايمان والله جميل يحب الجمال.

٧- الرزين الثقيل:

المرأة تحب الرجل الرزين، الثقة الكتوم "إلا عنها"، الثقيل "الا معها".





٨- الشبـاب:

ومن الذى لا يحب الشباب؟ وكما ان الرجل يكره المرأة العجوز فإنها لا ترحب بالشايب، مع أننا نجد بعض الشابات يحببن الكهول، إما لان الفتاة تجد فيه اباها أو لجاهه أو لماله.

٩- المرح والبشاشة:

لا أحد يحب العبوس وتقطيب الوجه بشكل دائم، والكل يعشق الابتسام والمرح وبشاشة الوجه والاقبال على الحياة، والمرأة تحب الرجل المبتسم فى وجهها بشكل خاص ؛ لأنه بهذا الابتسام يشعرها بالقبول والرضا والسرور بمحضرها، وهذا يرضيها ويسرها، ويشعرها أنها محبوبة.

١٠- غيرته عليهـا:

المرأة تكره الرجل الشكاك، ويطعنها فى قلبها من يشك فى شرفها وهى بريئة، ولكنها تحب الرجل الذي يغار عليها ؛ لأنها تدرك بفطرتها أن الغيرة دليل الحب والإعزاز والاهتمام، ولكن على ان لا تزيد الغيرة عن الحدود، وألا تتحول الى رعب وقيد يقيدها.

١١- أن يحبهـا لذاتها:

إن المرأة مهما كانت غبية أو قليلة التعليم والثقافة لها فى الحب حاسة سادسة تميز بها بشكل صحيح بالغالب بين من يحبها لمالها، أو راتبها، أو جاه أهلها أو نحو ذلك، وكل إمرأة امنيتها فى الحياة ان يحبها الرجل لذاتها، وهذا شيء جوهرى عندها جداً ؛ فالرجل إذا احب المرأة تمنى أن تحبه، ولكنه يسعد بها لأنه يحبها حتى لو لم تحبه، أما المرأة فإنها تتعذب مع الرجل الذى تحبه ولا يحبها، ولكنها تسعد مع الرجل الذى يحبها لذاتها ولو كانت لا تحبه، بشرط ألا تكرهه، وفى الغالب ان حبه الصادق لها يشفع له عندها فتحبه.

١٢- الـوفاء:

إنه من أهم وأشرف الخصال التى تحبها المرأة فى الرجل لتشعر أنها تحيا حياة انسانية بكل معنى الكلمة.



صفات يحبها الرجل فى زوجته

هذه صفات يريدها الرجل بل ويرغبها ويطمح أن تكون فى زوجته تعمل بها وتتصف بها:

١. طاعة الله سبحانه وتعالى فى السر والعلن، وطاعة رسوله صلى الله علية وسلم،وأن تكون صالحة.

٢. أن تحفظه فى نفسها وماله فى حالة غيابه.

٣. أن تسره إذا نظر إليها، وذلك بجمالها الجسمانى والروحى والعقلى، فكلما كانت المرأة أنيقة جميلة فى مظهرها كلما ازدادت جاذبيتها لزوجها وزاد تعلقه بها.

٤. أن لا تخرج من البيت إلا بإذنه.

٥. الرجل يحب زوجته مبتسمة دائماً.

٦. أن تكون المرأة شاكرة لزوجها، فهى تشكر الله على نعمة الزواج الذى أعانها على إحصان نفسها ورزقت بسببه الولد، وصارت أماً.

٧. أن تختار الوقت المناسب والطريقة المناسبة عند طلبها أمر تريده وتخشى أن يرفضه الزوج بأسلوب حسن وأن تختار الكلمات المناسبة التى لها وقع فى النفس.

٨. أن تكون ذات خلق حسن.

٩. أن لا تخرج من المنزل متبرجة.

١٠. أن لا ترفع صوتها على زوجها إذا جادلته.

١١. أن تكون صابرة على فقر زوجها إن كان فقيراً، شاكرة لغناء زوجها إن كان غنياً.

١٢. أن تحث الزوج على صلة والدية وأصدقائه وأرحامه.

١٣. أن تحب الخير وتسعى جاهدة الى نشره.

١٤. أن تتحلى بالصدق وأن تبتعد عن الكذب.

١٥. أن تربى أبنائها على محبة الله ورسوله ﷺ، وأن تربيهم كذلك على احترام والدهم



وطاعته وأن لا تساعدهم على أمر يكرهه الزوج وعلى الاستمرار فى الأخطاء.

١٦. أن تبتعد عن الغضب والانفعال.

١٧. أن لا تسخر من الآخرين وأن لا تستهزئ بهم.

١٨. أن تكون متواضعة بعيدة عن الكبر والفخر والخيلاء.

١٩. أن تغض بصرها إذا خرجت من المنزل.

٢٠. أن تكون زاهدة فى الدنيا مقبلة على الآخرة ترجوا لقاء الله.

٢١. أن تكون متوكلة على الله فى السر والعلن، غير ساخطة ولا يائسة.

٢٢. أن تحافظ على ما فرضه الله عليها من العبادات.

٢٣. أن تعترف بأن زوجها هو سيدها، قال الله تعالى (وألفيا سيدها لدى الباب).

٢٤. أن تعلم بأن حق الزوج عليها عظيم،أعظم من حقها على زوجها.

٢٥. أن لا تتردد فى الاعتراف بالخطاء، بل تسرع بالاعتراف وتوضح الأسباب التى دعت إلى ذلك.

٢٦. أن تكون ذاكرة لله، يلهج لسانها دائماً بذكر الله.

٢٧. أن لا تمانع أن يجامعها زوجها بالطريقة التى يرغب والكيفية التى يريد ما عدا فى الدبر.

٢٨. أن تكون مطالبها فى حدود طاقة زوجها فلا تثقل عليه وأن ترضى بالقليل.

٢٩. أن لا تكون مغرورة بشبابها وجمالها وعلمها وعملها فكل ذلك زائل.

٣٠. أن تكون من المتطهرات نظيفة فى بدنها وملابسها ومظهرها وأناقتها.

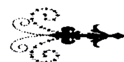
٣١. أن تطيعه إذا أمرها بأمر ليس فيه معصية لله ولا لرسوله ﷺ.

٣٢. إذا أعطته شيئاً لا تمنه عليه.

٣٣. أن لا تصوم صوم التطوع إلا بإذنه.

٣٤. أن لا تسمح لأحد بالدخول بمنزله فى حالة غيابه إلا بإذنه إذا كان من غير محارمها، لان ذلك موطن شبه.

٣٥. أن لا تصف غيرها لزوجها،لان ذلك خطر عظيم على كيان الأسرة.



٣٦. أن تتصف بالحياء.

٣٧. أن لا تمانع إذا دعاها لفراشه.

٣٨. أن لا تسأل زوجها الطلاق،فإن ذلك محرم عليها.

٣٩. أن تقدم مطالب زوجها وأوامره على غيره حتى على والديّها.

٤٠. أن لا تضع ثيابها فى غير بيت زوجها.

٤١. أن تبتعد عن التشبه بالرجال.

٤٢. أن تذكر زوجها بدعاء الجماع إذا نسيء.

٤٣. أن لا تنشر أسرار الزوجية فى الاستمتاع الجنسى،ولا تصف ذلك لبنات جنسها.

٤٤. أن لا تؤذى زوجها.

٤٥. يرغب الرجل فى زوجته أن تلاعبه، قال رسول الله ﷺ لجابر رضى الله عنه (هلا جارية تلاعبها وتلاعبك)

٤٦. إذا فرغا من الجماع يغتسّلا معاً،لأن ذلك يزيد من أواصر الحب بينهما، قالت عائشة رضى الله عنها ((كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، تختلف أيدينا فيه، من الجنابة)).

٤٧. أن لا تنفق من ماله إلا بإذنه.

٤٨. إذا كرهت خلقاً فى زوجها فعليها بالصبر، فقد تجد فيه خلقاً آخر أحسن وأجمل، قد لا تجده عند غيره إذا طلقها.

٤٩. أن تحفظ عورتها إلا من زوجها.

٥٠. أن تعرف ما يريد ويشتهيه زوجها من الطعام،وما هى أكلته المفضلة.

٥١. أن تكون ذات دين قائمة بأمر الله حافظة لحقوق زوجها وفراشه وأولاده وماله، معينة له على طاعة الله، إن نسى ذكرته وإن تثاقل نشطته وإن غضب أرضته.

٥٢. أن تشعر الرجل بأنه مهم لديها وإنها فى حاجة إليه وإن مكانته عندها توازى الماء والطعام، فمتى شعر الرجل بأن زوجته محتاجة إليه زاد قرباً منها، ومتى شعر بأنها

تتجاهله وإنها فى غنى عنه، سواء الغنى المالى أو الفكرى،فإن نفسه تملها.

٥٣. أن تبتعد عن تذكير الزوج بأخطائه وهفواته، بل تسعى دائماً إلى استرجاع الذكريات الجميلة التى مرت بهما والتى لها وقع حسن فى نفسيهما.

٥٤. أن تظهر حبها ومدى احترامها وتقديرها لأهل زوجها، وتشعره بذلك، وتدعوا لهم أمامه وفى غيابه، وتشعر زوجها كم هى سعيدة بمعرفتها لأهله، لأن جفائها لأهله يولد بينها وبين زوجها العديد من المشاكل التى تهدد الحياة الزوجية.

٥٥. أن تسعى إلى تلمس ما يحبه زوجها من ملبس ومأكل وسلوك، وأن تحاول ممارسة ذلك لأن فيه زيادة لحب الزوج لزوجته وتعلقه بها.

٥٦. أن تودعه إذا خرج خارج المنزل بالعبارات المحببة إلى نفسه، وتوصله إلى باب الدار وهذا يبين مدى اهتمامها بزوجها،ومدى تعلقه به.

٥٧. إذا عاد من خارج المنزل تستقبله بالترحاب والبشاشة والطاعة وأن تحاول تخفيف متاعب العمل عنه.

٥٨. أن تظهر حبها لزوجها سواء فى سلوكها أو قولها وبأى طريقة مناسبة تراها.

٥٩. أن تؤثر زوجها على أقرب الناس إليها، حتى لو كان ذلك والدها.

٦٠. إذا أراد الكلام تسكت، وتعطيه الفرصة للكلام، وأن تصغى إليه، وهذا يشعر الرجل بأن زوجته مهتمة به.

٦١. أن تبتعد عن تكرار الخطأ، لأنها إذا كررت الخطأ سوف يقل احترامها عند زوجها.

٦٢. أن لا تمدح رجلاً أجنبياً أمام زوجها إلا لصفة دينية فى ذلك الرجل، لأن ذلك يثير غيرة الرجل ويولد العديد من المشاكل الأسرية، وقد يصرف نظر الزوج عن زوجته.

٦٣. أن تحتفظ بسره ولا تفشى به وهذا من باب الأمانة.

٦٤. أن لا تنشغل بشيء فى حالة وجود زوجها معها، كأن تقرأ مجلة أو تستمع الى المذياع، بل تشعر الزوج بأنها معه قلباً وقالباً وروحاً.

٦٥. أن تكون قليلة الكلام،وأن لا تكون ثرثارة، وقديماً قالوا إذا كان الكلام من فضة



فالسكوت من ذهب.

٦٦. أن تستغل وقتها بما ينفعها فى الدنيا والآخرة، بحيث تقضى على وقت الفراغ بما هو نافع ومندوب، وان تبتعد عن استغلال وقتها بالقيل والقال والثرثرة والنميمة والغيبة.

٦٧. أن لا تتباها بما ليس عندها.

٦٨. أن تكون ملازمة لقراءة القرآن الكريم والكتب العلمية النافعة، كأن يكون لها وردٌ يوميٌ.

٦٩. أن تجتنب الزينة والطيب إذا خرجت خارج المنزل.

٧٠. أن تكون داعية إلى الله سبحانه وتعالى والى رسوله ﷺ تدعوا زوجها أولاً ثم أسرتها ثم مجتمعها المحيط بها، من جاراتها وصديقاتها وأقاربها.

٧١. أن تحترم الزوجة رأى زوجها، وهذا من باب اللياقة ولاحترام.

٧٢. أن تهتم بهندام زوجها ومظهره الخارجى إذا خرج من المنزل لمقابلة أصدقائه، لأنهم ينظرون الى ملابسه فإذا رأوها نظيفة ردوا ذلك لزوجته واعتبروها مصدر نظافته والعكس.

٧٣. أن تعطى زوجها جميع حقوق القوامة التى أوجبها الله سبحانه وتعالى عليها بنفس راضية وهمة واضحة بدون كسل أو مماطلة وبالمعروف.

٧٤. أن تبتعد عن البدع والسحر والسحرة والمشعوذين لأن ذلك يخرج من الملة وهو طريق للضياع والهلاك فى الدنيا والآخرة.

٧٥. أن تقدم كل شى فى البيت بيدها وتحت رعايتها، كالطعام مثلاً، وأن لا تجعل الخادمة تطبخ وكذلك التى تقدم الطعام،لأن اتكال المرأة على الخادمة يدمر الحياة الزوجية ويقضي عليها ويشتت الأسرة.

٧٦. أن تجتنب الموضة التى تخرج المرأة عن حشمتها وآدابها الإسلامية الحميدة.

٧٧. أن ترضى زوجها إذا غضب عليها بأسرع وقت ممكن حتى لا تتسع المشاكل ويتعود عليها الطرفان وتألفها الأسرة.

٧٨. أن تجيد التعامل مع زوجها أولا ومع الناس الآخرين ثانياً.

٧٩. أن تكون الزوجة قدوة حسنة عند زميلاتها وصديقاتها، يضرب بها المثل فى



هندامها وكلامها ورزانتها وأدبها وأخلاقها.

٨٠. أن تلتزم بالحجاب الإسلامى الشرعي،وتتجنب لبس البرقع والنقاب وغير ذلك مما انتشر فى الوقت الحاضر.

٨١. أن تكون بسيطة،غير متكلفة، فى لبسها ومظهرها وزينتها.

٨٢. أن لاتسمح للآخرين بالتدخل فى حياتها الزوجية، وإذا حدثت مشاكل فى حياتها الزوجية، تسعى إلى حلها بدون تدخل الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء.

٨٣. إذا سافر زوجها لأى سبب من الأسباب، تدعوا له بالخير والسلامة،وأن تحفظه فى غيابه، وإذا قام بالاتصال معها عبر الهاتف لاتنكد عليه بما يقلق باله، كأن تقول له خبراً سيئاً، إنما المطلوب منها أن تسرع إلى طمأنته ومداعبته وبث السرور على مسامعه، وأن تختار الكلمات الجميلة التى تحثه على سرعة اللقاء.

٨٤. أن تستشير زوجها فى أمورها الخاصة والعامة،وأن تزرع الثقة فى زوجها وذلك باستشارتها له فى أمورها التجارية (إذا كانت صاحبة مال خاص بها)، لأن ذلك يزيد من ثقة واحترام زوجها لها.

٨٥. أن تراعى شعور زوجها،وأن تبتعد عما يؤذيه من قول أو فعل أو خلق سيئ.

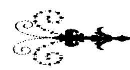
٨٦. أن تحبب لزوجها وتظهر صدق مودتها له،والحياة الزوجية التى بدون كلمات طيبة جميلة وعبارات دافئة، تعتبر حياة قد فارقتها السعادة الزوجية.

٨٧. أن تشارك زوجها فى التفكير فى صلاح الحياة الزوجية وبذل الحلول لعمران البيت.

٨٨. أن لا تتزين بزينة فاتنة تظهر بها محاسن جسمها لغير زوجها من الرجال، حتى لوالدها وإخوانها.

٨٩. إذا قدم لها هدية تشكره، وتظهر حبها وفرحها لهذه الهدية، حتى وأن كانت ليست بالهدية الثمينة أو المناسبة لميولها ورغبتها، لأن ذلك الفرح يثبت محبتها لدى الزوج، وإذا ردت الهدية أو تذمرت منها فإن ذلك يسرع بالفرقة والحقد والبغض بين الزوجين.

٩٠. أن تكون ذات جمال حسى وهو كمال الخلقة، وذات جمال معنوى وهو كمال الدين



والخلق، فكلما كانت المرأة أدين وأكمل خلقاً كلما كانت أحب إلى النفس وأسلم عاقبة.

٩١. أن تجتهد فى معرفة نفسية زوجها ومزاجيته، متى يفرح، ومتى يحزن ومتى يغضب ومتى يضحك ومتى يبكي، لأن ذلك يجنبها الكثير والكثير من المشاكل الزوجية.

٩٢. أن تقدم النصح والإرشاد لزوجها، وأن يأخذ الزوج برأيها، ورسول الله ﷺ قدوتنا فقد كان يأخذ برأى زوجاته فى مواقف عديدة.

٩٣. أن تتودد لزوجها وتحترمه، ولا تتأخر عن شيء يجب أن تتقدم فيه، ولا تتقدم فى شيء يجب أن تتأخر فيه.

٩٤. أن تعرف عيوبها، وأن تحاول إصلاحها،وأن تقبل من الزوج إيضاح عيوبها، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه (رحم الله امرءاً أهدى إلى عيوبي)، وفى ذلك صلاح للأسرة.

٩٥. أن تبادل زوجها الاحترام والتقدير بكل معانيه.

٩٦. أن تكون شخصيتها متميزة، بعيدة عن تقليد الآخرين، سواء فى لبسها أو قولها أو سلوكها بوجه عام.

٩٧. أن تكون واقعية فى كل أمورها.

٩٨. أن تخرج مع زوجها للنزهة فى حدود الضوبط الشرعية،وأن تحاول إدخال الفرح والسرور على أسرتها.

٩٩. الكلمة الحلوة هى مفتاح القلب، والزوج يزيد حباً لزوجته كلما قالت له كلمة حلوه ذات معنى ومغزى عاطفى، خاصة عندما يعلم الزوج بأن هذه الكلمة الجميلة منبعثة بصدق من قلب محب.

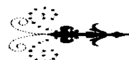




صفات تحبها المرأة فى زوجها

طاعة الله سبحانه وتعالى فى السر والعلن، وطاعة رسوله صلى الله عليةوسلم، وأن تكون صالحاً.

١. أن يحميها ويرعاها ويصونها عن المعاصى وأصحاب السوء وكل ما يضرّ بها
٢. أن يتجمّل لها بالمظهر والخلق الحسن وحسن المعاشرة وسخاء اليد
٣. أن يبيّن لها إلى أين هو ذاهب قبل خروجه من باب التودد والاطمئنان وزرع الثقة لا الاستئذان
٤. المرأة تحب زوجها مبتسما دائما
٥. أن يعبّر لها زوجها عن امتنانه وشده حمده وشكره لله على أن رزقه بزوجة صالحة تحصنه وتعينه على أمر دينه والتى كانت سببا فى أن جعله الله أبا يحسّ بنعمة الأبناء
٦. أن يختار الوقت المناسب عند طلبه أمرا يريده منها ويخشى أن ترفضه بأسلوب حسن وأن يختار الكلمات والعبارات اللطيفة التى تحرّك عندها العاطفة فتطيعه ولو على حساب ما تحب
٧. أن يكون ذو خلق حسن
٨. أن لا يسهر مع أصحاب السوء أو يتعامل معهم وأن لا يضيّع وقته فيما يجعله غائبا عن بيته وأسرته مقصّرا فى أداء واجبه معهم
٩. أن يترفّق بها إذا وعظها فلا يستخدم قوته فى حواره معها - ولو قوّة الصوت مثلا - فلا يبقى لها مجال للاستفهام والاستيضاح
١٠. أن يكون صابرا على ما يصدر منها من بعض التقصير بسبب كثرة مسؤولياتها خصوصا



إن كانت عاملة.وأن يكون شاكرا إن أدّت مهمتها بأفضل ما يمكن ويُعْلمها بذلك

١١. أن يحثّها على صلة والديها وصديقاتها وأقربائها

١٢. أن يحبّ الخير ويسعى جاهدا لنشره

١٣. أن يتحلى بالصدق ويبتعد عن الكذب الذى يفقدها الثقة فيه

١٤. أن يحثّ أبناءه على محبة الله ورسوله ﷺ، وأن يربيهم كذلك على احترام والدتهم وطاعتها وإن وجد منها ما لا يوافق عليه من ناحية التربية فلا يوبخها أو يعنّفها أمامهم لأن ذلك يفقدهم الثقة به وبها وأن يشعر أن تربية الأولاد مهمة مشتركة بينهما وليست فقط مهمتها فكلما وجد منهم ما لا يروق له اتهمها بالتقصير فى تربيتهم

١٥. أن يبتعد عن الغضب والانفعال.

١٦. أن لا يسخر من الآخرين وأن لا يستهزئ بهم فهو أول قدوة فى البيت.

١٧. أن يكون متواضعا مبتعدا عن الكبر والفخر والخيلاء.

١٨. أن يغض بصره عن النظر لما حرّمه الله تعالى

١٩. أن يكون زاهدا فى الدنيا مقبلا على الآخرة يرجو لقاء الله.

٢٠. أن يكون متوكلا على الله فى السر والعلن، غير ساخط ولا يائس.

٢١. أن يحافظ على ما فرضه الله عليه من العبادات.

٢٢. أن يعترف بأنها سكنه لا نكده (هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)

٢٣. أن يعلم أن مسؤوليته تجاه زوجته وأسرته كبيرة أكبر من مسؤوليتها تجاه أسرته

٢٤. أن لا يتردد فى الاعتراف بالخطأ، بل يسرع بالاعتراف ويوضّح الأسباب التي دعت إلى ذلك.

٢٥. أن يكون ذاكرا لله، يلهج لسانه دائماً بذكر الله.



٢٦. أن يكون لطيفا معها ودودا عند المعاشرة الجنسية وأن يصبر حتى تبلغ لذتها وأن لا يهملها وقت الحيض

٢٧. أن لا يطالبها بما تنوء بحمله من المسؤولية وأن يسارع لمساعدتها دائما خصوصا وقت الولادة أو المرض مثلا حتى تشعر فعلا بحمايته ورعايته وقوّته فمهما كان ضعيفا يبقى أقوى منها وأقدر على تحمّل الأعباء

٢٨. أن لا يكون مغرورا بشبابه وجماله وعلمه وعمله فكل ذلك زائل.

٢٩. أن يكون من المتطهرين نظيفا فى بدنه وملابسه ومظهره وأناقته.

٣٠. أن يسارع لتلبية طلبها ما لم يكن فيه معصية لله ولا لرسوله صلى الله عليه وسلم.

٣١. أن لا يمنّ عليها بالإنفاق والإحسان بل يشعر بأنه يؤدى واجبه تجاهها.

٣٢. أن يشعر بأن ملاطفته لزوجته هى طاعة وتقرّب لله عز وجل فلا يجعل كل وقته فى بيته للعبادة فقط وأن يحاول إرضاءها فى حال قيامه بعبادة تبعده عن بيته وأولاده كالحج أو السفر للدعوة أو الاعتكاف وأن يؤمّن لهم من يعولهم فى وقت غيابه

٣٣. أن لا يجبرها على استقبال من تكرههم فى بيتها أو على الأقلّ أن يتألّف قلبها إن كان فى استقبالها لهم مصلحة ضرورية بالنسبة له.

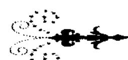
٣٤. أن لا يصف لها غيره من الرجال لأن ذلك خطر عظيم على كيان الأسرة.

٣٥. أن يتصف بالحياء.

٣٦. أن يراعى مرضها أو تعبها عندما يكون راغبا فى المعاشرة فلا يكون أنانيا لا يشعر إلا بنفسه لأنها مأمورة بطاعته فلا يحمّلها ما لا تطيق

٣٧. أن لا يجعل كلمة الطلاق سهلة على لسانه ولا يجعلها تهديدا فالرجل الحقيقى هو الذى يملك كلمة الطلاق والذى يجعل الطلاق آخر حلّ وأن لا يجعل سيرة الزواج بأخرى تسليته المفضلة فهذا يورث البغض والتباعد بينهما.

٣٨. أن يشعرها بأهميّة طلباتها عنده وأن يحاول التوفيق بين رغباتها ورغبات أمه بحكمة



بدون أن يقع فى غضب أمه عليه وبدون أن يشعر زوجته بعدم أهميتها عنده.

٣٩. أن يحفظ نفسه خارج البيت فيعلم أن الله يراه ولو لم تره زوجته

٤٠. أن يبتعد عن كل ما يخدش الرجولة من المياعة والتخنث

٤١. أن يشعر بحاجتها للإعفاف فليس هو وحده الذى يحتاج لتلبية رغباته الجنسية.

٤٢. أن لا ينشر أسرار الزوجية فى الاستمتاع الجنسي، ولا يصف ذلك لأولادجنسه.

٤٣. أن لا يؤذى زوجته.

٤٤. ترغب المرأة بملاطفة زوجها لها وملاعبته إياها، قال رسول الله ﷺلجابر رضى الله عنه: (هلا جارية تلاعبها وتلاعبك)

٤٥. إذا فرغا من الجماع يغتسلا معاً،لأن ذلك يزيد من أواصر الحب بينهما. قالت عائشة رضى الله عنها: " كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺمن إناء واحد، تختلف أيدينا فيه، من الجنابة".

٤٦. أن يعطيها الإذن بالإنفاق بما ترى فيه مصلحة فهذا يزيد من تبادل الثقة بينهما وأن لا يتصرّف فيما ائتمنته عليه من مالها بدون إذنها

٤٧. إذا كره خلقاً فى زوجته فعليه بالصبر، فقد يجد فيها خلقا آخر أحسن وأجمل، قد لا يجده عند غيرها إذا طلقها.

٤٨. أن يحفظ عورته إلا منها.

٤٩. أن يعرف ما تريده زوجته وتشتهيه من الطعام واللباس والحلى، وما هى أكلتها المفضلة وما هو ذوقها فى الشراء.

٥٠. أن يكون ذو دين قائم بأمر الله حافظ لحقوق زوجته وبيته وأولاده وماله، معين لها على طاعة الله، إن نسيت ذكرها وإن تثاقلت نشطها وإن غضبت أرضاها.

٥١. أن يشعرها بأنها مهمة لديه وأنه بحاجة إليها وأن مكانتها عنده توازى الماء والطعام، فمتى شعرت المرأة بأن زوجها محتاج إليها غير مستغن عنها ازدادت قرباً منه، ومتى

شعرت بأنه يتجاهلها وأنه فى غنى عنها، فإنها تكرهه فتحيل حياته نكدا وجحيما.

٥٢. أن يبتعد عن تذكير الزوجة بأخطائها وهفواتها، بل يسعى دائماً إلى استرجاع الذكريات الجميلة التى مرت بهما والتى لها وقع حسن فى نفسيهما.

٥٣. أن يظهر حبه ومدى احترامه وتقديره لأهل زوجته، ويشعرها بذلك،ويدعو لهم أمامها وفى غيابها، ويشعر زوجته كم هو سعيد بمعرفته لأهلها، لأن جفاء هل أهلها يولّد بينه وبين زوجته العديد من المشاكل التى تهدد الحياة الزوجية.

٥٤. أن يسعى إلى تلمّس ما تحبه زوجته من ملبس ومأكل وسلوك، وأن يحاول ممارسة ذلك لأن فيه زيادة لحب الزوجة لزوجها وتعلقها به.

٥٥. أن يودّعها إذا خرج خارج المنزل أو خرجت بالعبارات المحببة إلى نفسها ويوصيها خيرا بنفسها وبأولادها ويخبرها بأنه سيشتاق إليها حتى يعود أو تعود، وهذا يبين مدى اهتمامه بها، ومدى تعلقه بها.

٥٦. إذا عادت من خارج المنزل سواء من عمل أو زيارة وهو موجود فى المنزل يستقبلها بالترحاب والبشاشة والسؤال عن حالها فلا يستقبلها بالرد والردح وتذكيرها بالمسؤوليات التى قصّرت فيها خصوصا إن كانت عاملة فعليه أن يحاول تخفيف متاعب العمل عنها والامتنان بما تقدّمه له ولأسرتها والتعذر لها بضيق الحال إذ لولا ذلك لما حمّلها من العمل بما لا تطيق.

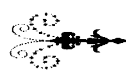
٥٧. أن يظهر حبه لها فى القول قبل العمل لأنها تحب ذلك.

٥٨. أن يؤثرها على كل ما يحب ويفضّل رغباتها على رغباته.

٥٩. أن يعطيها الفرصة للكلام، ويصغى إليها، فهذايشعرها باهتمامه بها وبتقديره لرأيها وفكرها.

٦٠. أن يحاول قدر المستطاع أن يبتعد عن تكرار الخطأ، لأنه إذا كرر الخطأ سوف يقل احترامها له.

٦١. أن لا يمدح امرأة أجنبية أمامها لأن ذلك يثير غيرتها ويولّد العديد من المشاكل



الأسرية، وقد يصرف نظر الزوجة عن زوجها.

٦٢. أن يحتفظ بسرها ولا يفشى به وهذا من باب الأمانة فلا يذهب ويخبر أمه بكل ما يعلمه عنها وعن أهلها.

٦٣. أن لا ينشغل بشيء فى حالة وجودها وكلامها معه - حتى لو كان يعتبر كلامها ثرثرة - كأن يقرأ كتابا أو يستمع إلى المذياع أو يشاهد التلفاز، بل يشعرها بأنه معها قلباً وقالباً وروحاً وإن كان يمتلك شيئا من الحكمة يستطيع أن يجرّها بالحديث نحو ما هو مفيد له ولها بدلا من الثرثرة وهذا تطبيق إلى قوله عليه الصلاة والسلام: (استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع أعوج).

٦٤. أن يبادلها الحديث بدون كثرة جدال أو استهزاء أو كلام فارغ لا ينوى فعله فهذا يقلل من هيبته ورجولته فى نظرها.

٦٥. أن يستغل وقته بما ينفعه فى الدنيا والآخرة، بحيث يقضى وقت الفراغ بما هو نافع ومندوب، ويتجنب إضاعة وقته بالسهر مع الأصدقاء بلعب الورق وشرب الدخان والأركيلةوالغيبة والنميمة.

٦٦. أن لا يتباهى بما ليس عنده.

٦٧. أن يكون ملازما لقراءة القرآن الكريم والكتب العلمية النافعة، كأنيكون له وردٌ يوميٌ.

٦٨. أن لا يزيد من اهتمامه بنظافته وأناقته عند خروجه من المنزل ويهمل نفسه فى بيته.

٦٩. أن يكون داعيا إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله ﷺيدعو زوجته أولاً ثم أسرته ثم مجتمعه المحيط به، من أصدقائه وأقاربه.

٧٠. أن يحترم الزوج رأى زوجته، وهذا من باب اللياقة والاحترام.

٧١. أن يهتم بهندام زوجته وأولاده ومظهرهم الخارجى لأن مظهرهم ينبئ عن حقيقة إنفاق الزوج عليهم طبعا بحسب استطاعته فـ (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) وبنفس الوقت (لينفق ذو سعة من سعته).

٧٢. أن يعطى زوجته جميع حقوق الإمساك بالمعروف وكرم الإنفاق - بحسب العسر أو اليسر - كما أوجب الله سبحانه وتعالى عليه بنفس محبة وهمة واضحة بدون علو أو منّة.

٧٣. أن يبتعد عن البدع والسحر والسحرة والمشعوذين ويحذّرها منهم لأن ذلك يخرج من الملةوهو طريق للضياع والهلاك فى الدنيا والآخرة.

٧٤. أن يؤمّن لها حوائجها أو مواصلاتها بنفسه فلا يعتمد على سائق أو حارس أو ما شابه لأن اعتماده على هؤلاء فى كل شيء يدمّر الأسرة ويشتتها.

٧٥. أن يتجنب الموضة التى تخرج الرجل عن وقاره والتزامه بآداب الإسلام الحميدة.

٧٦. أن يرضيها إذا غضبت بأسرع وقت ممكن حتى لا تتسع المشاكل ويتعود عليها الطرفان وتألفها الأسرة (خيركم من بدأ أخاه بالسلام).

٧٧. أن يجيد التعامل مع زوجته أولاً ومع الناس الآخرين ثانياً (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا).

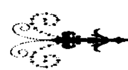
٧٨. أن يكون الزوج قدوة حسنة عند زملائه وأصدقائه يضرب به المثل فيه ندامه وكلامه ورزانته وأدبه وأخلاقه.

٧٩. أن يلتزم يتعاليم الإسلام فلا يوقع نظره على حرام ولا يأت شيئا من الفواحش ويبتعد عن أسبابها التى تحيل حياته جحيما وتدمّر بيته وأسرته.

٨٠. أن يكون بسيطا،غير متكلف، فى لبسه ومظهره وزينته.

٨١. أن لا يسمح للآخرين بالتدخل فى حياته الزوجية، وإذا حدثت مشاكل في حياتهم الزوجية، يسعى إلى حلها بدون تدخل الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء.

٨٢. إذا سافر زوجها لأى سبب من الأسباب، أن يبقى على اتصال بها فلا يشغل بالها عليه فيطمئنها على نفسه ويبثها أشواقه واشتياقه لها ولأولاده وتمنيه العودة بأسرع وقت لملاقاتها وأنه لا سعادة له إلا وهو معها حتى تشعر أنه معها حتى ببعده عنها وأن يحفظ نفسه فى غيابه عنها وأن يؤمّن لهم من يقوم بشؤونهم فى غيابه حتى لا



يحمّلها ما لا تطيق من أعباء.

٨٣. أن يستشيرها فى أموره الخاصة والعامة، فهذا يزرع الثقة فيما بينها وبين زوجها حتى باستشارته لها فى أمور عمله لأن ذلك يزيد من تبادل الثقة والاحترام بينهما فيجعلها تثق برأيه وحكمته وحبه لها فتسارع فى طاعته.

٨٤. أن يراعى شعور زوجته، وأن يبتعد عما يؤذيها من قول أو فعل أو خلقسيء.

٨٥. أن يتحبب لها ويظهر صدق مودّته لها، والحياة الزوجية التى بدون كلمات طيبة جميلة وعبارات دافئة، تعتبر حياة قد فارقتها السعادة الزوجية.

٨٦. أن يشارك زوجته فى التفكير فى صلاح الحياة الزوجية وبذل الحلوللعمران البيت.

٨٧. أن لا يعمل على إيقاد نار الغيرة فى قلبها بتهديدها بالزواج بين كل وقت وآخر حتى ولو من باب المزاح فهذا يدمّر أواصر المودة بينهما ويبقى للشيطان منفذا يدخل به بالفتنة من خلاله ويجعلها تطبق الخناق عليه كلما دخل وخرج ثم يقول: زوجتى نكدية

٨٨. إذا قدّمت له هدية أن يشكرها، ويظهر حبه وفرحه لهذه الهدية، حتى وإن لم تكن بالهدية الثمينة أو المناسبة لميوله ورغبته، لأن ذلك الفرح يثبّت محبته لدى الزوجة، وإذا ردّ الهدية أو تذمّر منها فإن ذلك يسرع بالفرقة والحقد والبغض بين الزوجين.

٨٩. أن يكون ذو جمال حسى وهو كمال الخلقة، وذو جمال معنوى وهو كمال الدين والخلق، فكلما كان الرجل أدين وأكمل خلقاً كلما كان أحب إلى النفس وأسلم عاقبة.

٩٠. أن يجتهد فى معرفة نفسية زوجته ومزاجيتها، متى تفرح، ومتى تحزن ومتى تغضب ومتى تضحك ومتى تبكي، وأن يراعى تقلباتها المزاجية خصوصا وقت الحيض والحمل والنفاس لأن ذلك يجنبه الكثير والكثير من المشاكل الزوجية.

٩١. أن لا يتكبّر عن مشاورتها والأخذ برأيها إن وجد فى رأيها سدادا فرسول الله ﷺ قدوتنا وقد كان يأخذ برأى زوجاته فى مواقف عديدة.

٩٢. أن يتودد لزوجته ويحترمها، ولا يتأخر عن شيء يجب أن يتقدم فيه، ولايتقدم فى شيء يجب أن يتأخر فيه.

٩٣. أن يعرف عيوبه، وأن يحاول إصلاحها، وأن يقبل من الزوجة إيضاح عيوبه، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: " رحم الله امرءا أهدى إليّ عيوبى "، وفى ذلك صلاح للأسرة.

٩٤. أن يبادل زوجته الاحترام والتقدير بكل معانيه.

٩٥. أن تكون شخصيته متميزة، بعيدة عن تقليد الآخرين، سواء فى لبسه أوقوله أو سلوكه بوجه عام.

٩٦. أن يكون واقعيا فى كل أموره.

٩٧. أن يخرج مع زوجته وأولاده للنزهة فى حدود الضوابط الشرعية، وأن يحاول إدخال الفرح والسرور على أسرته.

٩٨. الكلمة الحلوة هى مفتاح القلب، والزوجة تزداد حباً لزوجها كلما قال لهاكلمة حلوة ذات معنى ومغزى عاطفي، خاصة عندما تعلم الزوجة بأن هذه الكلمة الجميلةمنبعثة بصدق من قلب محب.

***



فهرس